

○ کتاب ○

❖ فاكهة الندماء ❖

◆◆◆◆◆

2

﴿ مراسلات الادباء ﴾

(الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني الشهير)

(طبع بمقتضى المكتبة المصرية خاصة عزيز افندي زنگ وشركاه)

و بیاع فیہا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب . الذي بيده الفضل يؤتيه من يشاء ويرزق
من يشاء بغير حساب . اما بعد فاذا كان ذكر الشيخ ناصيف اليازجي
قد سار في كل طريق . فتواردت اليه المراسلات من كل فج عميق
وأنا اني نطبع ما دار بينه وبين القوم من هذا القليل . وبالله التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل

(من ذلك ما ورد اليه من عبد الباقي افندي العمري من بغداد)
(وهو قوله)

زارت حماك بكل بكر كاعبر	وبدت كبدك لاح بين كواكب
وترنحت ورنيت فاصبح صيها	ملئي قنيل ذوايل وقواضب
نشرت ذوائبها ففاح عيرها	كالمك فوق كواهل ومناكب
نظرت على بعد خيال رقيبها	فتجيت من فرعها بغياهب
قد احرق كبدك بنار خدودها	سبكاً فلا نطفي بدمع ساكب
لم ادر قبل قوامها ولما ظمها	ان الردى بعاطف وحواجب
لو لم يكن منها التي خيراً ما	خطرت وماست كالنريف الشارب

ليلى طويل جالك كذروعهما
 امسى اللواد بشعرها وبصدغها
 ولقد ركبت من الجياد طوها
 ألف الفلا لآف الفدافد بالري
 فكأنني من فوقك ملك ومن
 اصبو الى نحو الحب متلفساً
 مالي وصرف الدهر طال مطاله
 وبش ان هو ظل بهشم أعظمي
 ان رمت ان بطني ضرام ضائري
 سميت وشمت بالدموع وبالكرى
 عمري مضى ما بين دود عاذل
 اخطت سهام الين قلمي والهو
 ابلى النوى جسدي الخفيف كأنني
 حبر حلا في حبره قرطاسه
 فسطوره وطروسه في حسنها
 وكانا افلامه وبنانه
 فلهم افاد مروءة يراعوه
 ولكم بعلم النخو اوضح منهجاً
 فطن هو من كل فن قلبه
 رقت لطافه شعره واستعبدت
 او رام نظر الدر في اصدافه
 او الدراري شامها او شامها

والجفن صار كخطوها المنقارب
 ابداً اسيع اسوده وغنتارب
 ينساب كالحبات بين سباب
 كالبرق بطوي اليد تحت الراكب
 وحش الففار اسير بين مواكب
 تلقا وقد ضاقت علي مذاهي
 عندى وانعم لي بمنع مطالي
 او بات ينهشني بنساب نواب
 لم يرمها الا بصوب مصائب
 عيب واولني بلون شاحب
 ادع الحشى مني وعين مراقب
 لا زال يرميني بمهم صائب
 قلم بدا يدي نصيف الكاتب
 كالقبر لما لاح فوق ترائب
 حاكك ساء زينت بكواكب
 برق يرى ما بين خمس سمائب
 ويكنوكم قل جيش كرائب
 اغني اللبيب يد عن ابن الحاجب
 فكان في محاضرات الراغب
 رقى ابن عباد الوزير صاحب
 وافي له بفرائد وغرائب
 طلعت عليه بطالع او غارب

سبك القريض وصاغه حلياً له ويه تكفي عن صناعة كاسب
 تجري القوافي تحت ظل براه ونظف ترعاه بمناة طالب
 لو كان يرقى المرء في الشعر العلي لعلا على الشعري بمشر مراتب
 نصبو الى اخلاقه ربح الصبا ويمل لطفاً كل سارم سارب
 حفت به العليا فحف مجامها وبجلد امس كطود راسب
 ذرب اللسان يذب فيه مفاصاً والمفظ عذب كالنبات الذائب
 رجت قجارة حظوه في خطوه وجرت سواقة بسوق تجارب
 لم ينتهج في الدهر في ذهب ولم يحزن على فقدان نال ذاهب
 يبدو محياه كبدرد طالع والرأي منه كالشهاب الثاقب
 لو قمت طول الدهر انشد مدحه بين الانام فلم أثم بالواجب
 ومدحه العبري آت مورثاً ترتيب مدحي في نصيف الكاتب

سنة ١٢٦٤

سنة ١٨٤٨

(فاجابه بقوله)

يا ادم القلب الخفوق يجاني قد صرت وبجك حاضراً كالغائب
 الحق باهلك في العراق وخاني بالشام في اهلي فليست بصاحي
 فتنتك افئدة الرجال فلم تكن ممن أصيب باعينه وحواجب
 عاطوت لكن لا بكأس منادم فسكرت لكن لا بخمرة شارب
 ذقت الهوى صرفاً وما كل الهوى يجد الفنى فيه السبيل لعائب
 حب الكريم كرامة لمحب ونباهة المطلوب مجد الطالب
 قد شافك العبري قطب زمانه متباعداً في صورة المتقارب
 متواتر الآثار اردف كتبه فانت كنزكية الشهود لكاتب

هذا امام في الأئمة ذكره
ولئن تأخر في الزمان فانه
نجني الفريد من بچار قريضو
من كل قافية شرويه بينهما
أثنى جملاً من تعود سمعة
أثنى بها هو اهله نكاً
شرفاً أبست طرازه فسامتني
فاذا ادعيت جعلت ذلك شاهدي
يا جابر القاب الكبير باطنو
ما زال يقعه الهوى وبقيته
أردد فواداً لي اراك غصينة
ما كان اسمي به اكنه
شوقي الى من لم تراه بواظري
احيت زوراء العراق لاجلو
حق المحبة للقلوب فقد أرك
واذا تعرض دون عين حاجب
افدبك يا من ليس لي في حيو
احسنت في قول وفعل بارعاً
انت الذي نال الكمال موقفاً
فاذا نظمت فانت اباع شاعر
واذا نظرت فمن شهاب ثاقب
واذا جرت لك في الطروس براءة

قد شاع بين مشارق ومغارب
عقد بلي الاحاد عند الحاسب
منظومة من صنع فكري ثاقب
ضربت له الاوناد بين ترائب
فيه ولكن بالخلق الواجب
امدى لنا من نفسو بمناقب
عجبا الى ما فوق فوق مراتبي
واذا افتخرت جعلت ذلك ناسبي
ماذا ترك في امر قلب ذائب
كالنعل بين جواز ونباح
مني فان الرد حكم الغاصب
وقف العراق فلا يصح لواهب
في قطر ارض لم تطأه ركابي
ولا جها اطراف ذاك الجانب
حب الوجوه علو لمة كاذب
فهاك قاص لا يرد بحاجب
فضل فذاك علي ضربة لازب
وتلاهما للنفس اكبر جاذب
من رازق من شاء غير محاسب
واذا نثرت فانت افصح خاطب
واذا فكرت فمن حسام فاضب
فسواد وشم في معاصم كاعب

هذه رسول لي اليك وليتي
 شامة من آل عيسى اقبلت
 عذراء بشيها الحياء مهابة
 نزعتم الى ماء الفرات وما درت
 تلك البقية من ذخائر اعجم
 من كل نابغة يفيض كانا
 ماذا يتوم ولو نطاول قاصر
 فالك الجميل اذا عذرت وان تلم
 كنت الرسول لما بعرض نائب
 في ذمة العريضة تحت مضارب
 وتقودها الاشواق قود جنائب
 كم اغرقت صهوانه من راكب
 تلقى البقية من كرام اعارب
 نشر الرزق في تيم الغالب
 بدست نصر فيه جرد صلاه
 فائد اصبحت وما الموم بعائب

(وارسل اليه الشيخ عبد الحميد الموصل من بغداد هذه الايات)

حتى م ادفو للندود الهيف
 واد طارفي للعمان والنفى
 اذكي الهوى مجت شتي نار الجوى
 او قرن آذاني الحوادث بعد ما
 ونفن هني الغايات وملن من
 ومعني رشف اللي واين ان
 اسما على عصر الشباب وقد مضى
 رلى واتى في الجسوم وفي الحشا
 والشيب سود صفني وقادني
 والظهر ضاهي قوس نداف القري
 والدمر انكر صفني من لؤم
 وكلف في شاكي اللماظ ثقيلة
 واخف ان سمعت ظباء الخيف
 من دونهت بنظر مطروف
 والحنن جاد بدمع المذروف
 سمعت زنب خلاخل وشوف
 بعد الوصال الى المطال الكوفي
 يغني الا كورس حنوف
 برامع لذاتي وطيب خريف
 برد الشتاء وحر نار مصيف
 في شعرو المبيض كالملكوف
 والشيب صار كقطيع المندوف
 ونكرت لامب من التعريف
 رداه لا يشكو من التكليف

وبقيت استغف الذعاف نصبراً
 قلبي وطرفي اصيباً من بعد
 لم احظ من دمعي ومن حادي النوى
 ومن النواظر والنواد فلم أفر
 والنوم زال عن العيون ولم ارل
 انساب ما بين السباب والربي
 فكانني ملك ومن غول الفلا
 كم ليلة ليلاء بت بقهرها
 متعللاً باعل ان يلظني
 وربما ريم الفلا بعد الفلى
 وعسى برشف لماء يشفي عني
 ادع الهوى مني الفواد وانني
 ابي الضنى جسدي فصرت كاني
 صبر كفته ادى الوغى اقلامه
 والدرّ بهوى والدراري تشهي
 لو ابصرت عين ابن مقله خطه
 كيش الكتائب والكتاب وانه
 متوقد الافكار يوشك في الدجي
 فطن تمنطق بالنصاحه وارقدى
 منصرف في كل فن فكن
 بحر وفيه فرائد من نظمو
 تطفو جواهره ليقرب اخذها

واعلى الامال بالتسويق
 والبن بين مفرح مكشوف
 الا يجريه وافر وخفيف
 الا بخلي فاسق وعفيف
 افري بطون فدافد وكهوف
 لم تثن حدي حادثات صروف
 اخلال بين عساكر وصفوف
 والجن جندي والوحوش ضيوف
 هيف المعاطف من خلال سجوف
 يحنو علي بهدوء المعطوف
 او بسفي غلة مدنف مشغوف
 لا ارعوي بالعدل والتعريف
 قلم الكتابة في اكف نصيف
 عن هز ارماح وسل سيف
 بهوي ليكتبها ك بعض حروف
 صارت كجارية له ووصيف
 بالنحو ينطع هامة ابن خروف
 يبدو له المستور كالمكشوف
 جلاب علم النحو والتعريف
 وعن المكارم ليس بالمصروف
 عذب بعيد الغور غير خفيف
 للجنديها من جميع طنوف

لا بدع في عبد الحميد فانها ام العراق انت بكل طريق
 ام العراق مدينة الخلفاء وال علماء والشعراء بضع الوف
 لا تنكروا خوفًا بهول رمالي منها وان تلك امن كل مخوف
 لولا الغرور حبستها البكتي اطلقت فذري خلفها كردبف

(وتوفي انسياء لاحد فارس افندي الشدياق فقال يعزبه)
 (كتب بها اليه في بلاد المغرب)

لا تبكي ميتًا ولا تفرح بهلود فاليت للود والمواد للود
 وكل ما فوق وجه الارض تنظره بطوى على عدم في ثوب موجود
 بس الحياة حبة لا رجاء لها ما بين تصويب اناس وتصعيد
 لا تستقر بها عين على ستر الا على خوف نوم غير محدود
 ما اجهل المرء في الدنيا واغفلة ولا نحاشي سليمان بن داود
 يرى ويعلم ما فيها على ثقة منه وبغتر منها بالمواعيد
 كل يفارقها صغر اليدين بلا زاده الفرق بين الجمل والجود
 بضن بالمال محمودًا يثاب به طوعًا وبعطية كرمًا غير محمود
 فان المعاد فما نفس به شغلت عن رنة العود او عن رنة العود
 يا أعين الغيد تسيينا لواحظها فني انظري كيف تسي أعين الغيد
 يبدو الهلال ويأتي العيد في رجع ماذا الهلال وماذا بهجة العيد
 يوم لغيرك ترجوه وليس له كل ليوم غداة اليين مشهود
 قد صغر الدهر عندي كل ذي خطر حتي استوى كل مرحوم ومحمود
 اذا فجعت بمنقود صيرت له اني ساترك منقوعًا بمنقود
 يا من له منه اهل لا جزعت على اهل وهل لك ركن غير مهدود

لسنا نعزيك اجالاً ونكرمةً فانت ادري ببرهان وتقليد
لكل داء دواء يستطب به وليس الحزن الا صبر مجهود
والعبد كالصدر رجباً عند صاحبه فان صبرك مثل اليد في اليد
الله آية عين غير باكية ترى واي فواد غير مفزود
ان كان لا بد مما قد بايت به هان الي بين موعود ومفود
حاشاك من خطيئة القوم باطله منها الاسى لنوات غير مردود
فالعلم في القاب مثل السور في بلاد والعام في العقل مثل الطوق في الجيد

(فاجابه بقوله)

ما بين يوم وليلة دهر تنكدر فما البقاء وان فخرص بمجهود
والعبد ما اعتاد من هم ومن حزن فما نرجي باهلال وتعييد
بل العبود من الاضداد صار لنا وانت ادري بما يعني بتعجيد
وليس في غابر شيء نؤمله غير المضي على فقدان مفود
نسي ونسج والاكدار باقية وهل لما وطين غير ذا العبد
ما تنقضي من بلايا الدهر واحدة حتى نجي بكم غير معدود
الفت كل مصاب من تبدلنا آهاً لها الفة تغرب بتبدل
ووج قلب معني بالمني كمد وفيها كانت حنفاً غير مجود
هي الحياة فبالاعوال اولها لكن اخرها اخفات مجهود
ما ان بعدد فيها المرء من سكن الا لغيره من دون تعبد
لو كان تسويدا معني تخفة ما غم عنا اشتراكاً لفظ تسويد
وما تراها الذي التحقيق غير ترى والربد من لوئها ريد على الربد
فما اللبيب من استغواه عاجلها عن صدق آجلها طوا بوجود

اذا بدا لك من نزعها سبب
 لا يزعم الغافلون الموت مغفلام
 لعل ينفع من يرجع تعلته
 ان كان لا بد مما حتم في اجل
 وعامل كان معمولاً لعماله
 قضى الاولى لم استوحشت نعيمهم
 كأنما الجفن يحس ناظري شفقاً
 فكل هم به هم يوم عرفي
 فضعني يا وفي العهد تعزية
 وعلت والله ادرى اذ دريت ثنا
 ذكت معانيه حتي أجم مصحفا
 أقدم بها عادة للدهر ثابتة
 يصيب فيه الخوارزمي واصفة
 كرمت يامن تحري الصبر انت حر
 الفيت الفأ لما يقضي بترهيد
 فكل حي وان همل الى الدود
 لو كان ورد المنايا غير مورود
 فلينع قبل مناه كل مولود
 كخاسد كان معمولاً لمسود
 وقد قضيت لهم نحي وتعددي
 عايه من دخل اغفاء وتسميد
 وكل شجو به شجوي وتنكيدي
 من فقدت بيوم عشت موعود
 ايمانك الغر ملوداً باخود
 لكن تبر طناها جد منشود
 وانما نحي فيه نيت تجديد
 يعطي وينع لا للنجل والجد
 بان تنوز بماول ومقصود

(وامتدحه جرجس ابلاً من صيدا بقوله)

يهور الهوى قد اغرقت كل ساج
 وقصر في ميدان كل راح
 وما الحب سهل لو تراه وانما
 عناء وما فيه ارتياح لطاح
 جنون وعقل الذي يتلى به
 فناء البقا مجرى الدموع السواح
 سعيد شقي من غدا يتلى به
 ومن هو خال منه ليس بفاح
 فلو شئت من اهوى وضوء جينو
 ونور الحبا همت في ذي الملايح
 نعم ايها الصاحي استنى خمره الى
 ونصبو لتغريد القاري الهوادح

اهيم بغناها كما بت هائماً بنظم امام للفصائل ماخ
ليدّ بلدّ عنده حيثما غدت قصائد تبكي زكيّ الروح
نصيف لان الدهر انصفنا به فاضى به اهلاً لكل المدايح
له العلم عبد طائع وهو سيد لذا جل منه الوصف عن كل قادح
حميد المزايا وافر العلم كامل ويجر بيان مغرق كل ساج

(فاجابة بقوله)

مدام جفن الصب احدى الفوايح فيا لك سرّاً واقفاً تحت بانج
ومن كان منا ليس يالك قلبه أيلك دمعاً سافحاً اثر طافح
وقفنا على وادي الغضا وغصونة تكاد لوجدني تلتظي من جوانحي
تري كل الاطمان بين ضلوعنا ونسأل عنها كل غاد ورايح
لكل محب في هواه سجيّة ولكن ما كل السجايا بصالح
واعدل اهل الحب من ليس يفتحي الى بسط عذر في ملاقة ناصح
هو بيت الذي اعطى العلوم فواده فاعطيه منها سائحاً بعد بارح
تسمنت باسم الخضر فيه وطالمسا ترى المرة لا يخلو اسمه من اوايح
وجدت به بل منه متعة سامع وباحبذا لو نلت رؤية لاسح
به جمعت عيناى اذني وربما تخصص بالاقبال بعض الجوارح
لعوب باطراف الكلام على الصبا رايت به المندوح في ثوب مادح
وهيات ليس السن مانحة النهى لمن قلبه بالطبع ليس بافح
اذا تمّ فاق الشمس في غرة الضبي هلال يفوق البدر في سعد ذابح
لكل حديث في الزمان خواتم تدل عليها محكمات الفوايح

(وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية)

ثمرة غصن براعة مطلع الادب . وحبّة حسن ختام يراع مجامع الارب .
الوحيد الذي دلنا شذا عرف نافذة مسكه . الى تبين علو مرتبته قبل التعبير
في شكه . جناب الحب الاعز . والودود الاميز . الشيخ نصيف البازجي .
نال كل ما يرتجي . امين

اما بعد فان ودّ الادب حبيب مولو على السماع . وجامع الظرف زعيم . مع تباين
الباع . وقد ورد لنا نموذج ديوانكم المنيف . وغنوة قولكم اللطيف . فاشترى حبة
القلوب في عكاظ بيانها . وسلب ذرة العقول بسحر الفاظ نبيانها . واستحقني طبر روح
الشوق لليوم والانفصاض على اقتناص فرصة التعارف . واستصنف ورق دوح
النوق للنمو والانخاض على مناص غنية التألف . فحررت هذا التفتي . وسبرت
هذا التفتي . مذلاً بماطله . هي لكم واصلة . ان اقترنت بالقبول . ماست على ام
الحجول . واردفتمها باخرى من قول الامجد الاثم الاغر . سعادة حمد محمود افندي
مترجم مجلس الاورناو بالانغر . عسى بذلك ننظم واباه في سلك عقد مجاميع السعادة
ونفوز بالتشريف كما جرت به بين الادباء العادة

كاشف افندي زاده

الفقيه محمد

عاقل

(للفقيه كاشف زاده محمد عاقل)

ومرغ الغيد في قلبي وفي فكري	معالم الصبر دون الحزن من مضري
فارعي وحاذر من التهران والندري	وميت الشيخ شيخ الظلي افندي
رق الغرام وقد مطلق الحفر	واحكم بما شئت في حرّ ملكه

وفوق اللخط من جفنيك في كبدي
فما بعش هذي الايام ذو نفس
ايا غزال المهى بالله صل دنفا
وصامرة سها الافاق مذ سهرت
يزيد بي الوجد حتى ان بعيني
فاحزم الرأي اشغافا باهني
نعم وان كان هل الحب مفتره
كم قد ابست ويران الفراق لها
اقام الطرف في الافاق عل اري
واجمع الراي حتى اذ اخيله
فصيب الراي من ان ضل رائد
واجبن الناس من بلوي اعنته
ما زلت اتبع مجرى سبل صيد
حتى ظفرت بابوات لقد نشرت
انعم بيت قصيد المجد قائلها
نصفينا البارحي من نال مرتبه
بشرى لبيروت قد نالت بهجوه
ان كنت لم اره هذي مآثره
او كنت قبل على عشق الساع به
اعلى القلب بالقبيا فيقلبه
ما اقصر العمر ان كانت معلله
فيا نسيم الصبا واقوه باكرة

ثوت مثلي من سهم ومن وتر
والحنف يحلو بسيف الطرف والحوار
قد صاد فبك ايوت البر والقمر
عياه في شجر ليل طال كالشعر
عن الوجود اري رؤياك في سهري
والحزم في الوجد فوق الحزم في الخطر
فعز ذل الهوى عز بلا قدر
في حندس الليل ضوءا فاق عن قمر
ما قد يرى او يلقى طرته نظري
للعين عينا واملا كوبة السمر
يجد في السير نحو العين بالاثار
في الاقنحام ويعزي الامر للقدر
والحال قد حال بين الورد والصدر
طبعاً فدللت بنا الاعلام للجدد
عين الزمان وحيد البدو والحضر
في الظرف عن دونها يا ضيعة العمر
في طالع السعد حظاً صين عن كدر
قد عرفتنا مقام الغصن بالثر
اهم فالان عندي صادق الخبر
مطول الوجد في ايام مختصر
كل المقاصد بالغابات والغمر
يعرف مسك سلام فائق عطر

وبلغني خيمات لقد نثرت تفوق في حسمها منظومة الدرر
 فان نهودي بنشر الطيب عاطر منه اليما فما غيبت سيف وطر
 وان تل بهدود فهو في سعة لا عيب قد صد قبل صاحب الخضر
 وخاطب الخلود اذ ما ردّ رسالة فلا يعاب فان الوشي للبحر
 وهماك خاطبة الود المدين انت لتخطب الود فاطلب غالي المهر
 فما لديك سوى كفوء تشدّ له ظهر المطايا فتتسى أهبة السفر

(محمد محمود أفندي)

مردد الظن ان السحر في النظر عن اعين الغيد حقق صحة الخبر
 واستنصح العقل من قبل القدوم لما فان قدمت فكأن منها على حذر
 فانها اهمّ سرعى اذا رميت ألم تكن هي الا اللعج بالبصر
 ما هنّ اسمك اللاتي عهدت بها تكلف الشدة في قوس وفي وتر
 هي العيون لما في كل جارية جرح فلم تبق من عضور ولم تذر
 تعودت في الوري امرًا فما التفتت الا لقصد خفي عن اعين البشر
 ترنو متى ابصرت صبا فتصدعه فما تشاهدها الا على خطر
 هنّ النواهد ما فرقن من طرر الا ليجمع بين الفجر والعمر
 يفيض كواكب لولا سود اعينها ما كنت اخشى من الخطية السمر
 من كل فائرة الاجنان ناشطة لما لفتك الوري نوع من الخمر
 خودّ صنعة عن خمر مبهمها تنفي الاباحة اذ تنفك بالحظر
 عناية الطرف ما صحت مودتها الا لتحصل من قلب على وطر
 نومة الجفن من عين المهي عرفت لم ينطبق جفنها الا على حور
 ينسبك ناعسها طول المسهاد بها واذة النوم تنسي غصة السمر

يرى المؤمل عينها فتهصره
 هي المهي حجت عن كل ذي سفيه
 يا معرضاً عن هواه بالذي اقترفت
 تخفو مبرأة ما بسوء رهيت
 طوّوا لك الزور في وثي الكلام وان
 واحق الناس من ان امكنت فرص
 فالزم هوى الغيد غداً اليد من على
 واقصر هواك عليها مثل مقتصري
 قد حل يبروت لكن مصر نعرفه
 غار فضل انت من دوح سودده
 ان يرض دهرى وخائب الظن فيو ولم
 يا اهل يبروت ان لا قيم كيدي
 اكباد اهل الهوى حرى وما بردت
 ودونكم حرّ اي فهو رفقكم
 ملكتموه بالفساطم هم غرر
 بعز الفساط بازجيكم ومفخر
 ايامكم بمعانيه ازدهت ويه
 على سني فضلو طيبو بمعصركم
 وفي شاه ارتضوا مني بعاطلة

كانوا الموت وافاء على قدر
 فابتدت اطرف قط ذي قدر
 واشوة في نقاي عن ربة الخبر
 من كاذب كالماني هاجع السهر
 حقت ابصرته وشياً على وير
 يرضي من الشيء بعد العين بالاثر
 هواك ابقى ودع صناعة الحضر
 على نصيفه مدحجي غير مختصر
 وكيف تنكر ارض طلعة القمر
 بصرنا فعرفنا العود بالثمر
 اظفر بروثيو يا ضبعة العمر
 فتعوا جدركم من قبل بالخفر
 الا لثري من الاشواق بالشرر
 وارعوا ذمام شجر فيكم على سفر
 وراج من شري الالباب بالغرر
 سديم على كل معتز ومفخر
 صنت ايايكم من شائب الكدر
 فان بدر علاه غير مستر
 تجتبت ما غلا من انفس الدرر

(فقال في جواب الاول)

اهدت لنا نفحات الروض في الصحراء
 خاضت الينا عباب البحر زائفة
 كريمة من كريم قد انت فلما
 اهدى الينا بهار رب القريض كما
 محمد العاقل الشهم الذي اشتهر
 في طب مجامع عالم لمقتبس
 رعب الذراع طويل الباع مقتدر
 كانه النيل في فيض وفي سعة
 ماضي اليراع بوذي الطرس عاملة
 تجري على الصحف الاقلام في يده
 أصبت من بحر علم لجة ظفحت
 تخوض فيها الجواري المنشآت بنا
 اهلاً بزائفة غرام قد نزلت
 احبت كلهم فؤاد لي اقلنت له
 خريفة من ذوات اللطف والخبر
 فليس بدع بما اهدت من الدرر
 حق الكرامة فرضاً عند معتبر
 اهدى السحاب الينا عارض المطر
 الطافة بين اهل البدو والحضر
 وفي رسائله جاءه المنحدر
 قد نال اسراره من فضل وتندر
 لكن موده صفو بلا كدر
 فيبرز الخبر في اهدى من الخبر
 فتحسن الجمع بين البيض والسمر
 فكنت من غرق فيها على خطر
 من النهى لا من الاواح والدمر
 في القلب مرفوعة منه على سرور
 اوتيت سؤلك يا موسى على قدر

(وقال في جواب الثاني)

ربيبة من ذوات الغنج والخور
 قد حاجت الشوق مني نحو مرسلها
 اهدى بها حمد المجهود مكرمة
 هو المكرم الذي نسمو مواهبه
 سبت فؤادي فلم تبقي ولم تدر
 فاضح الجمع محسوداً من البصر
 منه فكان جليل العرف والاثر
 عن النصار فيهدي أنس الدرر

افادني من عطاياهُ بنافله
 خير الكرام الذي يعطيك مبتدأ
 والهج الرغد رفدٌ غير منتظر
 وذكره لا يزال الدهر في سمر
 وهمة الدرس في الايات والسور
 شكرًا ثقيلاً عظيم القدر والقدر
 بالحسن لكنها طالت على قصري
 في مصر كالحشف المطروح في هجر
 فانها جعلتني اسعد البشر
 والله يعلم من العين في الصور
 من كان في كل امر صادق النظر
 اخاف ان قلت لم يصدق له نظر

(وكتب اليه الشيخ عبد الرحمن الصوفي الزيلعي)

(من القاهرة)

ان ابداع ما تحدث به البراعة على منابر الانامل . وابرع ما سمعت به في
 رياض الطروس فهاجت منه البلايل . سلامٌ تنأرجح الارجاد بعرف طيبه . وتنسب
 الآداب لغزله ونعيبه . وبث شوق خصمه الد . وغريمة لا برد . يوري أوري .
 وبوحج نار تذكري . اهديها لحديقة الآداب . ونور حذقة اعين أولي الآباب .
 خزانة الإداب . وشنوف الذهب . ونفحة الريحانة . ورشحة طلا الحانة . وملاقة المصرو .
 وبتيمة الدهر . شمس اللطف والجمال . وبدر الظرف والكمال . من تزل بالمعارف .
 وتذثر باللطائف . الشيخ الأكرم . والشهم الأفخم . من لا أسميه تكمرة له واجلالاً لا زال
 في عزٍ وامان . من طوارق الحدثان . ما هب نسيم الصباح . وتذكر مشتاق عهد

الوجوه الصباح . هذا والباعث لتحريره . وتنبهه وتحييره . محض السؤال عن عزيز
 المخاطر العاطر . والمزاج الباهي الباهر . والطف الزاهي الزاهر . لا زلتم تتجشون من
 رياض العلم ثمار المعارف . وترفلون بأردية اللطائف والعارف . هذا ونعرف جنابكم
 الشريف باننا قد حصل لنا سوء حظ من يروت حينما توجهنا اليها لعدم التشرف
 بجنابكم التي كانت هي غاية القصد والمراد . ولكن لم تزل حاضراً في القلوب . ومن
 المعلوم ان ما في القلوب كالمشاهد . ولا غرو من بعد الديار فان الشمس تنظر
 عن بعد . هذا ولنا كبد الخلوص في المحبة اليه . بادرننا بترقيم هذه الصحيفة الثانية .
 فمما لزم يكون احب الاشارة فضلاً عن صريح العبارة . ودمتم والسلام المحب المخلص لكم
 عبد الرحمن
 الصوفي الزبلي
 عفي عنه

(بافتاح)

بلغت مقاماً لم تنله الاوائل	وحزت كمالاً تبغنيو الافاضل
ولست برآء غير فضلك برحمني	لكل ملتم فيه تدني الهياقل
ولولاك لم تدر العلوم بانها	تجل وان قد بان منها دلائل
يطول اسان الفخر في فضلك الذي	بنيت له ركناً ليرجع ثاقل
ويقتصر باع الدهر عن وصف ما جد	له جمعت في المكرمات الفضائل
فيا لك من مجد وباله من يد	تطول اذا مدت وان حال حائل
تقلدت الامال فيما تقلدت	أولو الفضل فيكم والمكرام الامائل
امام الوري ارسلت للناس قائداً	وهل غوركم برحمني وانت المناهل
وكل مرام للاناس بغيركم	له الليل وجه والنجوم اوافل
وكل محبة سار نحو وصالكم	ليبلغ ما يرجو صب وسائل
يفوز بما يرضى من الوصل والهدى	لانك ما مول ومثلي آمل

فلا زلت في حل الفضائل منجدًا تحدث عنكم للانام المحافل
ولا زلت غوثًا للانام ورحمةً تجلّ على من قلده الذواهل
وكل ثناء من اسيرك قد بدا كخردلة ما تنته الاوائل
وكل امام حاز فضلًا على الوري بشعر وقال الشعر عندي وابل
واظهر في دعواه جلّ دلائل تدل ومنها القول ها انا قائل
لما بلغ المعشار في حصر وصفكم وان هو قد عاتقه حزم ووائل
وها انا ذا الصوفي قد قلت منشأ بلغت مقامًا لم تنله الاوائل

(فاجابة بقوله)

منازل عصفان فدتك المنازل اراجعة تلك الليالي الاوائل
وهل ظيأت البان قد صرن بعدنا اوانس ام كالعهد هن جوافل
أليس غيبًا أن جيدي بادمي تحلى واجباته لمن عواطل
واني ابيت الليل ما اعرف الكرى وجفن الذي اهواه بالسهد جاهل
اذا ملكت ايدي الهوى قلب عاشق فاهون شيء ما نقول العواذل
واعذب شيء في الزمان احبة تزورك او تاتيك منها رسائل
انتني بلا وعد رسالة فاضل له ولها حققت علي فواضل
بيوت من الاشواق فيهما مجامر ولكنهما الانس عندي مناهل
اعين بقلبي اذ حللت بسمعي كما لعبت بالمعربات العوامل
ذكرت الخريبري الذي اليوم عندنا تلوح على الصوفي منه شمائل
له النظم والنثر الذي طاب انظله ومعناه لطفًا فهو للحسن شامل
حكمتنا له بالمكرمات على هدى من الحق اذ قامت لدينا الدلائل
سبوق الى الغايات قصرت دونه وكيف يباري فارس الخيل راجل

تفضل بالمدح الذي هو امانة كريم الى اوج الكرامة واصل
 واثنى بما فيه فكان كأنه بذلك يناجي نفسه وهو غافل
 ثناء اراه باطلاً غير اني ارى سوءة لو قلت ذلك باطل
 فأسكت عن هذا وذاك تأذبا وكم من سكوت قد تمناه فائل

(وكتب اليه السيد حبيب البغدادي)

بشّ المشوق سرائر الاشواق فشت بها الاوراق للاحداق
 نائب الوصال الى المزار اذا نأى خطو البراع وساحة الاوراق
 ومشوق سمر لم يتبع طرفة والسبع باب وليمة العشاق
 منها سلكت الى العلاقة في علا ناصيف رب النفل والاعراق
 ملأت محامدة المسمع مثلاً ملاّ النجوم صفائف الافاق
 ادب اذا طافت كؤوس غفاره سكر الدميم وصح غفل الساق
 فيه ترغم كل شاة ناشد وتغنّت الورقاء في الاوراق
 فذكرت انشاد البلع وشوقه لرسائل الصابي ابي اسحاق
 وشكرت منة من اناح مشفقاً اذني بدر صفات ذي الاخلاق
 وهو الحكيم الفيلسوف ومن سما في قدره كالبدري في الاشراق
 هو ذاك ابرهيم ذو الطب الذي امسى على افلاط نجم محاق
 فبعثتها عذراء اما طرفها فدادهما والطرس كالاماق
 ترفو بانسان البديع عيونها لجال انسان الجميل الباقي
 والعيث بصغر جرمها لكمها تلقى بها الدنيا على الاطلاق
 ونشرت ودا قد طويت سواده بصحيفة هي صفحة الاشواق
 لقليلها معنى يشير لحاذق ان القليل كناية الحذاق

(فاجابة بقوله)

فعلت كما فعلت سلاف الساف	هيفاء تحكي الغصن في الاوراق
لبست من الوشي البديع مطارقاً	ولها من الاسرار حبك نطاق
احيت بزورها فؤاد محبها	مثل السليم اناه نفث الراقب
بعث الحبيب بها الي حبيبة	ماجت الي بلابل الاشواق
مكتونة اخذت خدور صحائف	فاذا بدت اخذت خدور تراق
الفت على بصري وسمعي صبرة	فكلاها من عصبة العشاق
يا سيداً ملك القلوب باطفا	فقدت رفينة رقة الاخلاق
اسمعها نظم الحبيب فما درت	أحبيب طي ام حبيب عراق
قد جاءني منك المدح كأنه	زهر يد لفسرق برواق
من صنعة الافلام كان طاراة	وطرازكم من صنعة الخلاق



(وكتب الى محمد عاقل افندي وحمد محمود افندي)

(المذكورين آنفاً في الاسكندرية)

بكي حتى بكيت على بكاء	جرى عينه نزفت دماء
يعائل ابن حل ركاب ليلي	وينسى ان ليلي في حشا
موس قلب تغلفه اختياراً	فصار عن اضطرار منتهاه
ونار الحب يوقدها غرور	ولكن ليس بجدها انتباه
تنود بنا العواطف راكبات	طريقاً لا نقيم على هداه
فنهوس من تراه العين طوراً	ونهب نارة من لا تراه
هويت النازلين ديار مصر	وقلب قد احلها حواء

ها الثمران في اكاف ارض
كلا الرجلين من افراد عصر
وكلها حمام مشرف
اصابا كل محمداً وفضل
فذاك محمد ينهى جيلاً
يصول براع كل في يده
وابلغ ما تلبية قلوب
اطاعها الفريض فكان عبداً
ولو عرفتها الاعراب قدماً
على الاسكندرية كل يوم
اثن يك فاتها جبل فتيها
بها الجبلان من علم وحلم
عليها قام ظلها مديداً
نهم الى ضفاف النيل شوقاً
ونرصد كل غادية عساها
هي الدنيا نغر بها الاماني
اماتت في هواها كل نفس
تدور بنا على عجل رحاها
اذا غرس التي فيها رجاء
بفسار النجم منها في سماه
يقصر كل عصر عن مداه
تلوح اذا استطير به المياه
له بين الورى شرف وجاه
عليه وذاك من حمد ثناء
بانفسد ما تصول به قنائه
وافصح ما تفوه به الشفاه
بأسهار الليالي مشتهاه
لحرت نحو شعرها الجباه
سلام الله معتقاً رضاه
جبال في معارجها يتناه
وحزم قد اقبامها الاله
ونور الشمس يسطع من وراءه
وان بعدت علينا ضفتاه
ترشفت الماطر من صفاه
واهن من الذي غرت مناه
وكل فؤاد صبر في هواه
وداعي الموت قد دارت رحاه
فلا يرجو الحيوة الى جناه

(فاجابة بهذه الايات)

نسيم الشام فاح لنا شذاه وكم في الناس اهواء ولكن
 اكل طاب في الدنيا هواء لك البشري فقد وافي وفيه
 وجدت غير من اهوى حماه عهدت الدهر يطاني بقصدي
 اسوأ كان ذاك ام اتباه هوى قلبي هوى الاحباب لما
 فقدت رسول من اهوى سواه اياديه لما عدي به جبل
 شفاه الحمد تعجز عن آداه ليس وكلما برنو يزكي
 طيب الحب في قاي اراه امن عجب عشقت على ساع
 ومن اهوى بقاي حل ما هو خذوا المرأة من قلبي ترو
 يفار الخيم منه في ساه وللارواح في المني اجتماع
 ارى كل اتصال من وراه اري وادي الحبيب وما را في
 لان بهمني غاصت خطاه خطبت وداده بالروح مفي
 قدس مبرها جود علاه وانصف بالكتابة حيث يدعي
 نصيب اليازجي لدى نداه فريد لودعي لو راه
 لقلده الحميد وصاحابه هو المعنى وعين الظرف لفظ
 وروح الجسم للاعضاء جاه حوى كل الكمال وكل فن
 والمظروف ظرف ما حواه نراه في ساه الشعر ثمنا
 وهل يخفي عن الراعي ضياه سرت بكلام الركبان حتى
 تلا الناصون والداني ثناه فيا يبروت فيك بدر محمد
 جميع المدن ضاه بها بهاه اذا ما حزن مثل النيل يوما
 فبهر اليازجي بو الضناه جرى عذبا وطاف الارض سبعا
 ومنك هاك اجراه الاله

جری بصفات الالباب حتی الیاء قد تهاوت فنتاء
واهدی من جمان اللظ معنی صحاح الجوهری عنه رواه
وحملی جملاً کلّ عنه مثلی والکمال له دعاء
فاوجبی الثناء علیو حقاً ونول الشکر اعجز عن مداء
سريت باثره والظن فیو بغض الطرف عن شین براه
وبدا ما اقول بوابکاراً لغیرے فی سواه منتهاه



(وكتب اليه الشيخ عبد الهادي نجا الاياري مفتي المنوفية)
(والغربية بالديار المصرية)

بسم الله

حمدًا لمن خلق الانسان . وعلمه البيان . وفني رتقي لسانه برقائلي المجاني الموشحة
بدقائق المعان . واستخرج من معادن ألسنة العرب ابريز افصح اللغات . واجلي
عرائس البلاغة لذوي النصاحة فاما طول براق وجوها المسافرين . وصاوة وسلاماً
على نبي الأمة . وكاشف الغمة القائل ان من البيان اسحراً وان الشعر لحكمة
وعلى سائر الانبياء والمرسلين . وآل كل وصحابه اجمعين . وبعد فيقول فقير رحمة
ربه . وابر وصمة ذنبه عبد الهادي نجا الاياري . عمه الله واخوانه باطنه الصاري .
قد اطلعت على ديوان شعر شاعر الفطر الدامي . الهام الفاضل الشيخ هبيب اليازجي
المتأرجح عرف قدره الصامي . فوجدته جنة ادب عالية . قطوفها دانية . قد ابعث
في غصون البلاغة واثر . ونلألات فيو نجوم البراعة وازهرت . فقلت
مطرزاً حانة السندسوة . مقرظاً بهجته السنية

هكذا تنسق اللاكي وتنضد هكذا تجمع المعاني وتحد
هكذا هكذا الكلام كلام صيغ دراً بفكر شوقد

صدّ اهل اللسان حسن اختراع مثله عن مثله فاصبح مفرد
 وتراعى لم يبق برق مبنا فخرولا لحسن معناه سجد
 كل يستر فيه لكل خطيب مقلد سجد متى ظل بشد
 ان هذا هو البيان الذي اعجز كلاً عن البيان واقعد
 غزل في حاسة وبدع في بيان الله در من انشد
 هو قاضي البلاغة الفاضل الند ب الذي ظل في المعارف اوجد
 عهد الفضل والعصام الذي اسم شك شخص العسلا بو وتعهد
 ملك القول من بقية بقس فهو لا شك في القياس مفند
 بنصيف قد انصف الدهر يبرو ت فاضحت ثبه في ثوب سودد
 ولئن اصحبت تفاخر كل ال مدن اصحى لهري الحال بشهد
 ما سمعنا بثله عيموياً يخذل به بل معجز احمد
 انظم الدر والدراري في اء من سطر من البيان ومهد
 المعنى اكنه عيسوي كان اولي بفضل دين محمد
 لو تروى اوتوى بكثرة العمد ب واروى اظاء من بات بمجد
 جل من قسم المخطوط فلا ع ب وان كان العقل في الامر مفند
 حكم مولى يقض علينا بما شا تعالى عن التولد سرمد
 دم حليف العلي نصيف بفضل لا يوازي وحسن حملي موبد

(فقال مجيبة)

نقول لقلبي ربة الاعين العجل اني لا تنف بين الصوارم والنبل
 قد استعبدته عيمها وهي عبدة فيا ويل عبد العبد ذل على ذل
 فناة بغار العند من حسن جودها وتضلك عجا مقلناها على الكحل

بكيت وقد ارغمت سدول قناعها
 مهينة الاعطاف تخطر كالقنا
 تكاد لضم الكشح تجعل عندها
 اسالت على ورد الحدود ذوبة
 وخطت لحرف العين بالوشم رفوة
 تبدت وما اعظامها من قضاة
 وما رفضت منهم سوى الجود والوفا
 يا موصي ان احمل الدل في الهوى
 اذا لمت من لا تكسر التبد رجاء
 الى الله اشكو جور فائشني التي
 واشكر مولانا الكريم الذي به
 امام من الافراد قطب زمانه
 عليو من الهادي الذي هو عينه
 هو العالم العلامة العامل الذي
 اذا ما رقي من المناير خاطبا
 اناني كتاب منه احب بوفد
 احب الى الاسماع من لحن معبد
 تفضل بالمدح الذي هو اهله
 ان لم يصب ذلك الشهاد فحبذا
 لك الله باسم جل ذكرا ومة
 وبأمن تليد التواقي مغيرة
 اليك غروما نسني منك هبة

فقالت جرت هذي السجادة بالويل
 بمعدل لا شيء فيو من العدل
 نطافا كما يستبدل المثل بالمثل
 لحرف ذبول قد تلتفت بالظل
 على معصيتها كالزبد على النصل
 تعد ولا اخوالها من بني دهل
 ولا حفظت منهم سوى النهب والنمل
 كأنهم لم ينظروا عاشقا قلبي
 فانك اولى باللامة والعدل
 لمن رخصت قلبي فقد زدتها عثلي
 عدت مهجتي عن كل ذلك في شغل
 وما لك رق العالم في العقل والنمل
 سلام عداد القطر او عدد الرمل
 ادى ربه قد قام بالارض والنمل
 نقول رسول جاء في فترة الرسل
 فوادي كفيض النيل في البلد المحل
 واعذب في الافواه من غسل النمل
 فام استطع شكرا على ذلك الفضل
 تكلف نمل السج ذلك من اجلي
 فحق له التفضيل في الاسم والنمل
 باخفي على الابصار من مدرج النمل
 اذاك قد التفت وسارت على نمل

قد استودعت قلبي الكيم وما درت فكان كذاك الصاع في ذلك الرجل
اشوق الى تلك الديار واهلها جموعاً كما اشتاق الغربى الى اهل
واني لارضى بالكتباب على النوس اذا لم يكن لي من سبيل الى الوصل

(وكتب اليه محمد عثمان افندي من القاهرة)

عصر الشباب مضى وكان ظربنا كم تبت فيه وكم لمت شوقا
ولّى وابقاني الى الصحف التي مائت بقدر حروفها غريبا
في معشر قطعنا عن الحصى وقد سلم على قطيع الرجاء سوبا
من في بهجة احمد فاصد هم واحد مصر لاجلهم والربنا
والى الشام اشد راحتي واة صد منصفاً من اهلنا ونصفنا
الى ارجي الخبر والجر الذي وسع العلوم بخطه تأليفا
وب التريض ابو المقامات التي تركت حريرنا بيع الصوفنا
واخط احالي بطل جناسه وانال من بركاته الشريفنا
ولم نقف له على جواب

(وورد اليه من عبد الباقي افندي العمري هذه الابيات تقرظاً)

(على مقاماته جميع البحرين وهي قوله)

غرت امر درر مشنونة في عباب البحرين الصدفين
ام غواني سقم لبنان لم حل بغداد اشارة باليدين
ام دمي من قصر غمدان لنا صلت اجفانها فا شفتين
مام قلبي بمعانها حكما مام من قلبي جميل بيتين

ام مقامات لناصفه علت واثارت فازدوت بالفرقدين
 واما اوراقها من خبرها ابدت المسك بصحف من الجوين
 وظنرنا ان حكمت اخلافه يوم واتنا باحدى الحمدين
 وثرأت بجلى ارقامها فنذكرنا ليالى الرقبتين
 احس ادرى وهي العفاء من ابن جاءت وهي لا تغزى لابن
 قد انتي تنقضى ذمتها قوفت للهد عني كل دين
 براياها العنول ارسمت فحمت عن عين عني كل نين
 وتجلت صور العالم بها فجلت عن كل قاسم كل دين
 وعلى الاحمان والحسن معا طبعت والطبع مشغوف بلدين
 رحت من راحة معنادا ومن روح مياها حليف الشاؤون
 يا لعنر اسفرت الفاظها بين انفيو سفور النورين
 يرجع الراجي بحسارة له بعد محض البأس في خفي حنين
 طار في الافاق من غفوي بالاماني فاستغف الثقلين
 ودعا الشيخ الكربيرى مع ال فلهاني اثرا من بعد عين
 بين ما قد ابدعا فيه وما بين ما انشاه بعد المشرفين
 قرب الشاحط منا شير فطوى ما بيننا شقة بين
 يا له قاموس فضل قد طوى تجمع البحرين بين الدفتين

(فاجابة بقوله)

اسالت بان النجرح وهو بصق كيف اللبسة بعدنا والابرق
 وهل الاجارع امطرت بعد الدون يوما وهل تلك الخائل تورق
 يا جيرة الحي الذين تحملوا ما كنت احسب اننا تنرق

استغفر الله العظيم بانف
ولقد بكيت على الدبار فسامني
والسمع من بعض المياه قليلة
هل مبلغ عني القبة طيبة
تلقى معاطفها الفصوص فتثني
بدوية من آل مرة قد حلا
من خال وجنتها بلائ اسود
يا درة الغواص طي خباياها
لو تطيع الاحداق فيه رأيت
غلقت حصونك دون ممدود الهوى
ان لم نصب قدم اليك تطرفاً
قد كان لي قلب فطار به الهوى
وجدت نوقد في خلال اضالع
قد ابن الصبر الذي اعدته
شوق يهيج الى الذي ينسى به
العالم الصدر الكبير الشاعر ال
علم يد على العراق رواقه
ابقي له الباقي الذي هو عبده
منها الوداعة والزهادة والنفي
بدر بانق الشرق لاح وضوءه
ما زال في شرف الكمال فلم يكن
هو ذلك الرجل الذي اثاره

فارقنكم وبقيت حياً برزق
دمع له حمة وطرف ضيق
بروي ولكن الكثير يفرق
عن مسك نكهتها اللطائف تفنق
تجلاً وتلفافها الخوم فتحنق
تهب القلوب لها بطرف يسرق
من وشم يلجمها عدو ازرق
ويحي مني هذا الخباء يرق
كالدرع من حدق اليه تحديق
ايكن عن المنصور ايست تغلق
خوف الرقيب فالقلوب تطرق
فانا بلا قلب اهم واعشق
قد كان يحرقها فصارت تحرق
النايات وركب شوقي معرق
شوق الحال الهام المستغرق
فطن الشهير الكاتب المناق
وبه المواسم تستظل وجاق
شيأ من الفاروق لا تفرق
والعدل والهام الذي لا يلقى
في الخانقوت مغرب ومشرق
نقص ولا خسف به يتعلق
لا تفتن وغبار لا يلته

وله الفوح اذا نرد ماود
 تأتي فائمة الى سوانا
 ولعلها كالصبح يسبق شمس
 مرت برؤية خطو العين الي
 ان الاحبة يمتلئ به كفا
 غرت فوائده البعيد بنبها
 كالجهر يهدي من جواهره الي
 يا ايها الفخر الذي من دونه
 ان كنت قد ابدت عنا نازحا
 انني عليك كائن منفضل
 لو لم يكن لك ما نطقت به حو
 في كل معضلة وعز الابلق
 وهو الذي في كل فضل يسبق
 والشمس تدنو بعد ذاك فتشرق
 ابدًا لرؤية وجهه تشوق
 يلك وسنان بطيفه بطرق
 مثل القريب ويلها يتدفق
 من لا يراه كمن به ينعق
 طبق الفاو لا الحجاب المطبق
 فالبعد اشبه القلوب واشوق
 ولك التفضل عند من يخفق
 فترى باذا كان شعري يطق

(وقال في رسالة الى الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي)
 بكل ظمية وحش ظمية الانس
 ان كان في الحمود والعينون بينها
 ربيبة من بني الربان مترفة
 سبحان من صاغ ذاك الثغر من برده
 فتأكد المظ غرتني للاحظما
 تبيت في حرس من لحظ عاشها
 باوح ضوء جبين تحت طرتها
 وتنتضي السيف من جفن مضاربه
 مليحة قصرت عنها الحسان كا
 ماذا تعادل بين الغزو والنرس
 شبه فاين جمال الثغر واللحس
 تروى بالمحظ لا مد الغاب مفترس
 لما والهب ذاك الخد بالتمس
 لا رأيت عليها فترة النعس
 يا ويحة وهو منها ليس في حرس
 يا للعجاب اجتماع الصبح والفاس
 أمضى من السيف في كف الفتي الدرس
 قد قصرت كل مصر عن طرابلس

عن بلدتي زانها الله العلي بها
 انشا بها كثر اسرار امالك
 فضاخ مشكاة خواض معضلة
 الناظم النائر الشهم الكريم له
 سهل الطباع سليم القلب من وضر
 يرف من كليم كالدر ساطعة
 خرائد من بنات العرب قد فتنت
 اذا افاض لسان منه في جدل
 لا يصطلي نار ابراهيم مجتمد
 يا غائبا بان عنا غير ملتفت
 ان لم تكن نظرة منكم افوز بها
 افادها من عطايا روح القدس
 اشفى من المطر الهامي على اليبس
 رواق مسأله من كل ملتبس
 بالفضل يشهد طيب النفس والنفيس
 صافي الصفات نقي الغرض من دنس
 ابكار فكره كضوء الصبح منجيس
 مجسم من بنات الترك والفرس
 مضى فابلى لسان الخصم بالخرس
 ولا تنال علاه كف ملتبس
 وذكره في حمانا غير مندرس
 فنظرة من كتابك ملك مفتبس

(فاجابه بهذه الابيات)

قد غارتني مهابة السرب والانس
 والبست وجنتيها للورى خفرا
 تركية خدها القاني حنة ظي
 لم يلبس الثرط منها كف عاشقها
 تحوك بالغزل ثوب السقم مقلها
 قد اطلعت عين شمس سين طارها
 حاوت برد الحشى من نار وجنتها
 على الافاجي ثايا ثغرها ضحكك
 فنبهني لحب الفيد بالنعس
 امسى خفيرا لها من لحظ غفلت
 هتدي عن العرب فاستغنت عن الحرس
 وهل تنال الثريا كف ملتبس
 وكم محب بها ثوب المقام كسي
 ومن عيب طلوع الشمس في الغلس
 كن يحاول برد النار بالقبس
 وحمزت وجنة الصهباء باللعس

أجل عيونك في ما تحت برفها
أخو الحسين لما الوجه البديع كما
لم ينصف الشعر فيها أن تقاصر عن
فريد عصر غنينا بالحديث له
قد حرر اللثظ في سوق الرقيق لذا
أزهي وأزهر من طرس أنامله
شمس المعاني بافق الشعر منه بدت
فردت ترى منه سبعا في البيان كما
له قلائد صاغتها فربحته
لما أطراد بنويف البديع يرى
يصبو إليها أبو اسحق حيث غدت
تجري بأسماع من بصفى لشدتها
على نمادي عهددي قد تذكرني
ما انصفتك أيا ناصيف مرتبة
وافقت ربيبتك العذرا التي ضحى
وقد انتهي ورهن الشعر أغلته
فخذ لما نخلة آياتها علمت
ولا تهراسوا منك منجها

والبدر تحت محاسن في الدجى وقس
أرقنا حسنة امس أبا أنس
أغزال ناصيف زاي النفس والنفس
عن القدم فبنا منه في عرس
قد اطارق معانيو بلا هوس
يو جرت من بديع منه منجس
اذ راض كل أبي الملتقى شمس
قد جل ثمين درر منه ملتس
يحيد كل حليم الطبع أو شرس
توجيه للمعاني غير منعكس
آياتها اغواني الحسن كالكنس
جري السلامة في اعضاء متكس
وكم حيسر نمادي عهددي فتسي
سواك يهويها في العزب والقرس
ترنو بلحظه لاسد الغاب منقرس
فقد المفرق بين العبر والقرس
ما الفرق بين ضياء الشمس والنفس
فهي المثاني وصوت الغر كالجرس

(وكان بعض الاصحاب قد استنكر من بعض ما في قصيدة)
 (الشيخ عبد الهادي الدالية المذكورة آنفاً فردَّ عليه ردّاً عنيفاً .)
 (وكان ذلك بغير اذن الشيخ ناصيف فكتب اليه يستعطفه)
 (بهذه الايات)

قف بالديار اذا الليل البهيم سجا	وقل طريد الى نار الفريق لما
تري الضارم شهياً تستضيء بها	فان بدت مية فالصبح قد يلجا
يا دار مية حياك الحياه وان	لم ترتشف منك قطراً ينعش المها
ان ينع القوم امامي فامنعوا	ان انظر الحي او استنشق الارجا
لي فوك فتاة لام العذول بها	جهلاً فقلت هو الاعى فلا حرجا
أجالت عني كبراً بعد رؤيتها	عن رؤية الغير حتى البدر خج دج
خوداً لها طيب انفاس اذا ارتجرت	غمت لها الورق في عبادتها هرجا
معسولة الثغر في لآلئ فليج	دمعي الضيد يهاهب ذلك اللجا
شكوت من ضيق تلك العين ظالمة	قالت اذا اشد ضيق فانتظر فرجا
وان اردت نجاة الرأي من صفو	فاذهب ونادي باعلى الصوت يا ابن نجا
ذاك الذي لا يروع الوجد مهجنة	ولا يناظر طرفاً للهوى غنيا
ذاك الحب بياض الصحف لا نجما	في عارض وسواد الخبر لا الدعما
ذاك الامام الحنيف الكامل العلم اا	فرد الذي لا ترى في خلقه عوجا
مستجمع الفضل في علم وفي عمل	تاأنا في كالجرب قد مرجا
هانت على قلبه الايام صاغرة	اذ كان يعرف ما في طها درجا
فلا تراه لدى الابصار مبهجا	ولا تراه لدى الاعمار متزعجا
وداعة في وقار عز جانب	كالماء بالراح في الاقداح قد مزجا

وهه من بقايا الدهر قد اخذت سبع الطبايق الى محرابها درجا
 الشاعر النائر المهدي لنا غررا والمحاطب الكاتب المنشي لنا بها
 تدجج الصحف بالاقلام راحته فتلك بيض خدور تلبس السجا
 قد ازهر الازهر الضاحي بطلعه كالبدن من مشرق الافلاك قد خرجا
 لقاؤ في عيون الكاشعين قدنى ولفظة في صدور الحاسدين نجما
 طود ترى في ضواحي مصر موقفة وظلة في ربي لبنان قد نسجا
 عهدي بها النيل يسقي ريفها ترعا فصار اخر يسقي ارضا خلجا
 يا كعبة العلم لم يهيج لها فدي لكى قلبي قضى في خبثها حججا
 ان كان قد جاء منك الخير منردا فطالما جاء منك الخير مزدوجا

(فحضر منه جواب بهذه الصورة)

نعم فوادي . وغاية مرادي

لما وصلت قصيدة حضرتكم اللامية . بادرننا بارسال جوابها لاساحكم
الحكامة . وهو هذا

خذوا حذرکم من نظرة الحدق النجل فكم ارشفت بالصب نبلا على نبل
 متى امكنت قلب امرء فعلت به لعرك ما شاعت من الاسر والقتل
 ومها رنت اورث زناد الغرام في الا فواد فامسي في عباء وفي شغل
 وان غزلت الحاظها نسجت لنا سقياتها اثواب سقم من الغزل
 وان نعت اجفانها ايقظت ابي موما بقالب لم نكبة من قبل
 لقد شهبوها بالهند فانثى وقد ادركته شجاة الفل والكل
 وقالوا بها مسكر فقلت غلظتم واسكنه سحر يجر الى السبل

اثن انكر الهـ ال سحر جفونها
 تأمل عذري في رقائقي هديها
 فلا تقفني حيث العيون فانها
 وما بطل من قام والحرب فعم
 بنسب اعرابا بالعقول تمها
 لها ما لغسن البان والريم بالطلا
 تيس فتزري بالثناء وانما
 فتاة تسارعي ثمرها وعقودها
 هام له هو بكشف الفاع عن
 له باكتساب المجد والفقر والفا
 بعزم يرك العصب قضا وهمة
 اجل الوري قدرا وطولم يدا
 براعة يوحى اليها ضميره
 تبين من سحر البيان بدائعا
 وقصص عن سر البلاغة والزكا
 ففي نظمها در تبع يد النوى
 فما نظمت الا فرائد اولوه
 اذا ما ادعى شخص سواه مكارما
 نواصي عوادي الدهر ترمي من اسمه
 تركب تركيب الطباع به الندى
 ووافي العلامن بعد طول تأود
 يرى انه ليست نتم طهارة

فآيته البيضاء السواد من الكحل
 تر السيف فيها والهوى سابق العذل
 مصارع جد في مكان من هزل
 الى بطل بل من لود عن هوى لنجل
 قريبا وينصها الدلال عن الخل
 رضابا وجيدا واعند الا بلا عدل
 لتباد من مر السام في الاصل
 ونظم التي ناصب في الحسن والشكل
 حسان المعاني لا الحسار من النجل
 ونيل العلاء شغل عظيم عن الشغل
 تريك الثريا كالشراك من النجل
 وادمهم في الفضل للند والخل
 فقصح عن سر البلاغة بالفضل
 شفاء لمعتل الفواد من الجهل
 باوجز لفظ في عبارته جزل
 وفي ثمرها سحر بخامر بالعقل
 وما نثرت الا كواكب من قول
 فليس من الدعوى لعمري في حل
 بانف من نبل وانشب من نصل
 مع الحلم والمعروف والبأس والعقل
 فعد لها بالعدل في القول والفعل
 لمن لم يظهر راحته من الجهل

فمن كفو بل كل اناء له قد بجور بالمواهب والبذل
 أقرّة عين الجود عذراً فاني أجلك قدراً ان تعارض من مثلي
 واني وان جاريت . تلك غرة كما بي جواد الفكر في حلبة القول
 متى طاول العصور نسراً واستوى اخو عرج في السبق بالسالم الرجل
 فان تقنع في على قدر ما نرى والآن هذا اخر العهد بالرسول

وبما انا على جناح سحر . واذا بهلال قصيدة حضراتكم الجسمية سحر . فرأيت
 ان اقدم هذه القصيدة قياماً بالواجب عليّ واتفاقاً على قدر مالي . وليعرف الهام
 محزني فيكاتبني على قدر حالي . وان شاء الله عند اوتي من رحمتي اقدم لاعذالك
 جواب الجسمية . ودمتم يحفظ باري البرية
 عبد الهادي نجبا

عني عنه

(وورد منه مع هذه الرسالة رسالة وقصيدة اخرى)

(بهذه الصورة)

ايها المعلم الذي جاوز به فضل عنان المجرة . وطار صيته في الآفاق حتى
 اوقف النسر الطائر واقعه في صرة . والشهم الذي صبر السماك الاعزل . عن رتبته
 اعزل . وجعل في فنون البلاغة قلم كل بلغ مغزل . ان شوفي الى اجنلاء بدر
 طامعتك الباهر . واجنلاء غر سحر نادك الزاهر . شوق الغريب الى الوطن . والبعير
 الى العطن . وقد ورد الرقيم الذي ازهرت افانينه . وازدهرت درارينه وقوانينه .
 فاما هو الا روضة بليلة الادواح . عليه النسيم والارواح . فيا ليت شعري أهذا كتاب
 ام جنة الخلد ومعانيه الكواكب . ام سماء الفضائل والافاق الكواكب . وانك والله
 قد استشهدت بو مني ذا عرج . واستشهدت بخبر كلج . واستشهدت ذا ورم . بل
 نغمت في غير ورم . فلا غرو اذا تقاعست عن الممارسة في حبيبك . فالهفات

لا يستعز بقاعدك واني لأعرف قصودي عن مجازاة مثلك يا فارس البلاغة
 فينصر باهي عن التطاول في هذا الميدان . ويحصر من براع براعتي اللسان . وان
 أوتي فصاحه سبحانه ونطقى بمحكمة فان . كيف لا وليت فس البلاغة وقاضها الفاضل .
 ورئيس هذه الصناعة المشار اليه بالانامل فافطرت نكتة الافطرت الباب ارباب
 البيان . ولا سطرت خطبة الا أطلت حيرة اصحاب الفكر في رقة هاتيك الالفاظ
 ودقة تلك المعان . فتبارك من سواك في النضل آية لمن سواك . واولاك رقباً قرئت
 بها اعين احبائك وشهدت بها المن اعداك . والله اني لاستحي ان اقبل بوارد
 كلمك ببوارد عجمي وبحري . واستعي اذا اقتدب جواد فكرك لمبارزة اعرج قريحتي
 موثراً ان بئدرس هنالك اثرى . فان كنت سمعت اني من تبناء الادب واصطفاه .
 فسماعك بالمعدي خير من ان نراه . او كنت سمعت اني صغرت في هذا العصر بقاع
 هذه الارياق فانما ذلك حين خلا منها لي الجوّ . والا فانا ادي محضر مثلك من
 صياغة الكلام لا اعرف الجوّ . من اللوّ . لكن لما عرفت من الحبر الهام انه لا يقبل
 لي عثارة . ولا يقبل مني في رد الجواب اعذاراً . نظمت هذه القصيدة على وجل .
 متدنراً بدثار الحياء والتخجل . وارتدت ان ازف عرائسها لسدتك الباهية . فلزمت
 خدرها حيناً ابنة مستقيمة . اعلمها انه لا خيار في جناها . ولا خير في انظها ولا في
 معناها . حتى جاءها من نحو حيك خاطب ورأيت انه امر لازب واجب . فبعثتها
 شفيعاً لنفسها في التاخير . ولانها عند مثل جنابك قول جليل وامل كبير . فبلغها
 من حضرتك المأمول . واجعل نعلها حسن النبول بلغ الله جنابك في الدارين
 كل ما اشئني ولا زلت نتدئ المكارم كلما قيل انتهى عبد الهادي شها

عني عنه

والهف قلبي على ظبي ناس ونبأ من يشفق عنه معجب منيا
 هام النواد به شوقاً له وصبا حتى تحبل منه في الهوى وصبا

ظميّ تمالكك العداق فيه جوى
 حمر مرشفة سودّ سواففة
 كأن حلقة الغيم الرقيق وقد
 كأن طلعة البدر المبر بدا
 كأن قائمة الغصن الرطيب زها
 لما رنا فرأى ان ليس بعدله
 وشام احداق احداق الانام له
 يرفو فتطيع فيه النفس من شغف
 يفتقر متسماً عن مثل ما نسق
 لعبه حركات في تمزله
 لها اذا غرات غرو وان فرت
 لا سمر الا الذي في ضمن الحظما
 ولا سلافة الا من تكلم
 ترنو فتعنو لها الارواح خاضعة
 نصفي العالم المضال شامة قط
 اليازجي الذي ما فاه ينشد الام
 شهم له في ديجي المضلات سني
 اسي واسمح من اعطى وافصح من
 ازكي الانام نهى الذي الكرام يدا
 برام عرفنا ولما في الجدال فلا
 عالم تنكزه جزم تصوّره
 يلقي ميمه بالبشر ميمساً

مذ لاح في قرطقي من حسن وقبا
 حور اواظ عيني فوا حرا
 اضاء من نحتها بدرًا وما اختبها
 في اوجر وكان الطرف حرف ظبا
 في روضه وكان الجبد جيد ظمي
 حسن زها رها نشوان راح صبا
 فقام بسناب الالباب منمها
 وكيف يدرك عين الشمس من طلبا
 بدر النظيم ورق يزوري الضربا
 نصبي وتسبي النوى من لها رقبا
 فتك بربك بابناء الهوى العجبا
 ولا مهد الا ما لها انتسبا
 ولا سلامة منها لا ولا هربا
 عنو شم المعالي للمكرم ابا
 ر السام بل واحد العصر الذي انقبا
 فاح مك بديع القول قد عذبا
 برق بكشف من ظلهما الحجبها
 انشا وبلغ من الي ومن كتبها
 اجلي الورى حسباً اعلام نسبها
 برام بل يسترد انهم منقبا
 حزم تبصرة نسب اذا نسبها
 لكن له هبة تودي الوري رهبا

وبسنتك بفعل المكرمات وفك م المشكلات وإن اودت بو تعباً
يا راح روجي قد اهديت لي كلماً تستعرب العجم او تساهج العربا
فما دريت أصحراً ام دهاق طلاً وما شعرت أ زهرام زهور ربي
نا لله نظمك والاكيل في نسق ونترك النثرة العليا ولا عجباً
فا كهابت نثنت في غلائها كما نثني قضيب البان وقت صبا
في عظمها خنت انعم بو خنتاً في نطقها طربت احسن بو طرباً
في خلتها غنج اجل بو غنجاً في خلتها ادب اكمل بو ادباً
في كنها صرف صباء تدور بها على اناس فضول من انسا اربا
يوماً بابدع من خود بهت بها ردت صبا صوف لي كان قد ذهباً
شامية وردت في مصر فانتقبت حسان مصر حياء واخفت ادبا
اودعت فيها من الاداب ما عجزت بنو البلاغ عن آيات حنبا
الله شعر كسلك الدر منتظاً وطرس نظم كصدر الخود مكشبا
در بوق على الدر النصيد وير دري بلا لائو الافلاك والشهباً
ارجو من الله لفيك التي علفت روجي بها انما البشري لمن كتباً
لا زلت تسو على ابنا عصرك في فضل وفصل وفخر باهر وحبا
ما غردت صادحات الطير ترقصها على القصون نيمات الصبا طرباً



(فتال يجيبه)

آس العذار على خديه قد كتباً حديث فتنه الكبرى فما كذباً
ما زال يخضر ذاك الآس مزدهياً وكيف يخضر نبت جاور اللهباً
فتي من العرب العرباء منطقة لكن شمائله لا تعرف العربا

غض الصبا اين الاعطاف معتدل
 ما زال وجدي به ينفاد عن سبب
 هوى عن غزل فيه بعارضة
 رسالة من ضواحي مصر قد وردت
 بدعوة النظم خطت بالمداد ولو
 لله من كاتب اقلامه نظمت
 يفت في فتحة الابواب مبتدعا
 مهذب ترفع الاوهام حكمته
 ينضى له حيث يفتي في مجالسه
 عبداً ضيف الى الهادي فقال هدى
 اقوى الورى سنداً اعلى الدررى عمداً
 طلق البراءة طلق الوجه طلق يد
 كالبحر مندفعاً والصبح مبدعاً
 سهل الخلائق لا يحتاجه غضب
 بغضي عن الجهل من حلم ومكرمه
 اراد للنفس وضعاً من وداعه
 لا يبرح المره حيث الله يجعله
 متى ترز شيخنا المفتي الكبير ترى
 ترى التلاميذ تستلم فوائده
 كنز العلوم الذي يغني الفقير به
 يجر على ارض مصر مد لجنة
 اهدي الينا بيوتاً كلها ضربت

له فكاهة ريجان ولطف صبا
 حتى رابت ازهدي في الهوى سببا
 من السبب بخود تنبت الادبا
 كأنها فلك قد ضمن الشهباء
 اصاب كاتبها اجري ما الذهباء
 عقد اللآلي بلا سطر فو عيبا
 اذا قضى او روى او خط او خطبا
 حزناً اذا قام للتدريس منتصباً
 بالسبق ممن رأى في كفو القصباء
 من المضاف اليه كان مكتسباً
 اندى الكرام يداً خبر الانام ابا
 طلق اللسان اذا السيف الصفيل نبا
 والسهم منطلقاً والغيث منسكباً
 حتى توهته لا يعرف الغضباً
 عينا ما لحظات تخرق الحجبا
 يوماً فطارت بها فوق العلى رتبا
 ومن رأى الفجيم تحت الماء قد رسبا
 ابا حنيفة في محرابه انتصباً
 كأنه البحر يسقي ماؤه السحباً
 من العطايا ويبقى فوق ما ذهباً
 فنالت الشام حتى جاوزت حلها
 طي الحشى وتداً مدت له سببا

تلك العذاري التي في الريف قد وادت وثابت اليمن الاقصى لما التفتبا
بنينا نشوق الى نصر لرؤيتك ونرصد الرج هل تاتي لنا بنينا
يمل الوهم هاتيك الديار لنا حتى كأننا وردنا نيلها العذبا
هزّ اللقاه فرددنا رسائلنا كن تيم حيث الماء قد نصبا
من ليس بقدر في وصل الاحبة ان يستخدم الخيل فليستخدم الكتبا

(واما جواب الجيبية الذي وعد به الشيخ قبلاً فقد ارسله)
(بعد عودته مصدراً بهذه الرسالة)

بسم الله افتتح وبه اختتم

يا من اطال بدر نظره فائق وافت به ابدى مكارمه الغرر
وكساني الحال الحسن ثاقه بصنائه والغير مرآة النظر
هذا محب قد وفك حروفه في ثوب تقصير يدين من آقصر
لكنه يدي اعذاراً صادقاً ومن الكمال قبول عذر من اعذر

يا عزيزي وجيبي . ونصيفي ونصبي . يا جناباً حسنت خلائقة . وخطيباً انعمت
ازاهره وشقائقه . وعانقتنا عرائس درره المنظوم . وجملنا حل مدحه بما هو به معلوم .
اليك اعذارى في تأخر جواب شريف كتابك . وعدم القيام بواجب ما سلف
لي من رقيق خطابك . فقد عرض لي من العوارض ما اذهلني عن المكاتبة . وشغلني
عن توالي رسائل المخاطبة . واعجزني عن اذا هل للمخاطبة مثل الجناب . وجعلني اضرب
اخاساً في اسداس حتى اذا دخلت من باب خرجت من باب . وهذه محاسن
حملك همودة للشاكرين . وفضائل مكارمك مؤمنة للمحائرين . فكيف لا آمن معها
عدم الاغصاء عن هذا التفصير سيما مع ابداعي تلك المعاذير . ويعون الله اذا
اعندل الحال . وراق البال . وجليت مرآة الفكر من الصدا . وسرى بعد هذا اليوم

غدا نوالي مكاتبتكم اللائقة . ونفائس عرائس مدائحتكم الفائقة . ونقوم بها استقرّ في
 الدمة من واجب الحقوق . ونخرج بنوفيق الله من ربة هذا العنوق . والان انا
 مرسل جواب الجبسة . الى صاحبكم السجانية . مندماً اياها الى اعنائكم على رجاء
 قبولها على علائها . واسبال ثياب الصبح عن زلائها . وشوقي الى جميع من ينهي الى
 جنابكم الاكرم ودمتم
 الفقير

عبد الهادي نجبا

عفي عنه

بدت فابدت من الاشواق بي وهجا	واسفرت ثم قالت مت ولا حرجا
حوراء قد ملئت اجفانها دججا	هيفاء قد عرفت اردانها أرجا
تبدو فيصفر لون البدر منكسفا	وتشني فيغار الفصن منجلبا
مظلومة الوجه في تشبيه قمر	مظلومة الفرع في تشبيه بدج
ما بين الحاظها كم من طرح ظي	وبين اعطافها كم من طعن حجب
من كل صبة قضى وجدا وكل شجر	بقي فلم يلق من اسر الهوى فرجا
واي صبر اصبت قد راي هيفاء	في قدما ورأى في لحظها غنجا
كأنما قدما مها مشيت ثل	من خمر مقلتها ينآد منمرجا
كأنما ردفا من بينها وجل	يكاد يجذبها في النهض مندجا
والله ما كان عذري في الهوى بلجا	لولا جبين لما قد ظل منجلبا
ولا ذرفت بواقيت الدموع جو	لولا مياها اللاقي زهت فلجا
لقد نعلت من الحاظها غزلا	يستعبد الحر او يستأسر المهجا
اجانس الخد منها بالرفيق من ال	الناظ والخصر بالمعنى الدقيق شجا
وكيف لا يردني في وصفها كلي	ويزدري شدو تشبيبي بها الهزجا
والنظما وتناياها كدر شا	هامنا اليازجب نظما ومتهجبا

عيسى الزمان طيب المجد فيهِ محي رفات العلي من بعد ما نهجا
مهدي الفرائد في سمط القراطيس امثال الكواكب في لوح العنان دجا
القائل القول لا يلقى معارضة والفاعل الفعل لا ينفك متبها
اوفي وابلغ من تبغي واشجع من تلقى وارفع من رام العلي ورجا
من عاقده ذمّا او قائل كلاً او ضارب لمّا او مرتقى درجا
ما اهتزّ للنظم الا امطرت دروا منه اكفّ تباهي السبب والهجاء
او مال للحرب الا فرّ منهزماً امامه المحجل الكرار محتجلاً
كالليث منقبضاً والغيث منسكباً والبحر منبسطاً والبدر منبجها
عَفّ المسآزر محمود الخابر سدوح المآثر مقصود لما مرجا
تري القلوب اذا تلقاء واجفة والعين تنظر منه منظرًا بهجا
اذا العناة رأوه استبشروا فرحاً واستغنموا فرجاً واسترجعوا هجاء
ان امحل الارض فهو الغيث منهراً او اظلم الجو فهو البدر منبجها
في لفظه دررّ تشرى القلوب بها اكتمها تنعش الالباب والمجاء
عنه ومنه رواة المجد قد اخذوا علم المعاني فاضحى نهجها نهجا
ومن غصون براءات له اقتطفوا زهر المعاني فامسى نعمة أرجا
فاق الامائل حتى لا ترى مثلاً له وحتى علا فوق السهي درجا
سبحاً قد يتك من قدت مهجنة مدحاً بلوح عليه الصدق منبجها
مدحاً تبلى له الالباب رانعة منه بوصفك في روض قد انتجها
لا زلت موفور حظّ ما زها زهر وما محبّ بدح فبك قد انتجها

(وكتب إليه عبد الباقي افندي العمريّ تقرّظاً على النبذة)
(الاولى من ديوانه)

باسمك اللهم يا من بفضلك وفقت على النبذة التي
بها ناصبت عليم كل فضل - تطول فاستطال على الجميع -
والفائدة التي

دعت أفلاد اكباد المعالي مفضلة بايدي من ولوع -
والخوذة التي

كست هام الافاضل ناج عز - ووفرت قمة الشرف الرفيع -
والعوذة التي

بها عادت قرائننا ولاذت فاغتنمها عن الحرز المنيع -
واللذة التي

وجدنا في مذاق الحب منها حلوة شهد وصل من قطوع -
والجدوة التي

بها قدحت زناد الفكر منه ففحت من الشرار على ضلوعي -
والجلوة التي

انت مطبوعة لفظاً ومعنى - على الاحسان والحسن البديع -

(فقرظتها بهذا التقرّظ)

على نبذة من شعر ناصب ذي الفضل	وقفت ومني العين في موضع الرجل
وطأ طأت اجلاً لها راس شاخر	لاخمسو هام العلي موطي النعل
فرحت ادى الامعان فيها كاني	وعفلي عني ذاهل من بني ذهل
وشمت سني فجر المعالي بلوح من	خلال المباني وهي ايلية الشكل

محا ظلّ وهي حين اشرق نورها
على الحسن والاحسان مطبوعة انت
وقد رفرفت بالخافقين صمغها
واوراقها في الكرخ ورقاقها شدت
وبثت من السمر الحلال ببابل
وقد ملئت اقداح احداقنا طلاء
فتسكر البابا بنفل حديثها
وكم دندنت من حول كورة مسعى
وذقت بشعر الفكر شهد مجاجها
فصايد تحكي في الطروس خرايداً
ثم ادى بجلباب من الفضل كم اة
وتعطو كما تعطو الممارة مجدها
رايا غفول المصوّر زيق
قد اكتنحت منها العيون بنظرة
نرى في سواها الناظرين باعين
هياكل عرفان معافل حكمة
أقيت دمي طالت على شرفائها
معادن اجلال معاطن سودد
وعت كل اعظام حوت جل وفخر
فما شيت من فخم الكراديس من على
وما اشتقت من غيد المعاني رشقة
تفوق منها العين عن قوس حاجب

وكم قد محت شمس الظهيرة من ظل
فوافقت الطبع السليم من الغل
وحطت من المجد الاثيل على أثل
فبيل اعطاف الرصافة ما تمل
لها نفقات اوهمت عقدة الحلي
من السمر تمشي في العفول على هبل
وشارب صرف الراح يحنج المنفل
لتبلغ ما يحويه ري الى النفل
فساغ شرباً في لهاة فم العقل
وقد نزلت من سفح لبنان في السهل
فواضل اكمام ترشح بالذل
وترنو كما ترنو باعينها النبل
على سطحها ينساب من جودة الصفل
فستقاً لما في أعين العين من كحل
غشاها الغشي كالما كفين على العجل
خماثل احسان مناهل للفضل
نمت كرمًا بأت صدّي ايما بل
مكامن افضال مواطن للذل
زكت مغرس الجدوى طوت شقة العجل
ومارمت من جزل وما اخترت من عجل
نقص لها ساق من اللفظ في حجل
نبالاً اراشتها النبال بالذل

تخليعة من اسطر بخلاخل
 تغل على بيض الترابي صنفها
 تدل على طيب الفروع اصولها
 لقد فتحت آكام اسماعها لها
 وجادت بوبل بعد طل رباهما
 سموات علم في ظبي من أهله
 حياض رياض في غياض تدفقت
 بهضررة البازي اهاجت بلايلي
 اذا انكرت دعواه في الشعر فنية
 وان رام شعري ان يبارز شعره
 مساحة تطار الشام من مثله خلت
 وكم بكر فكر منه عذراء انجبت
 تحدي بما اوضح لابن كرامة
 اري الجزء منه ناب عن كل غيره
 صحائفه تحكي الهنّاج حروفها
 رحي الفكر من هذي الحواري نعت
 واقلامه لاقت صحابه النبي
 جرى نهراطاوت الندی من مدادها
 فاجريت ذا النون اليراع بمدحه
 عسى مجمع البحرين بهروت لانات
 لاحظي بجر زاخري بفضائل

تكاد على الفرطاس ترسف في كبل
 ذوايب من زحف السطور ومن جئل
 واصل زكاه الفرع من كرم الاصل
 كما فتحت زهر الربّي اقل الطل
 فاحيت موات الفكر بالطل والوبل
 نشق شعار الجهل معطاً الى الذيل
 بما رق من نهل وما راق من عل
 وهممة الضاري وشقيقة الفيل
 اقام عليها شاهد العقل والنيل
 بقول شعوري اني عنك في شغل
 فدلت على توحيد من جل عن مثل
 بنسل وما قد مسها قط من بعل
 تصدّي الدعواه بمعزة الرسل
 فيا من رأى جزءا ينوب عن الكل
 تكاد بلا رجل تدب على النمل
 دقيق معانيه فما احتاج للنمل
 لادهمها لاقت مطاردة الخمل
 فاربي على النيل المبارك بالنيل
 فما انك حتى منه اصبح ذا كفل
 تكون قريباً لي به مجمع الشمل
 وغيت بهتان الفواضل منهل

(فقال بحبيبة)

أَنَعْلَمَ مَا هَاجَتْ بقلبي من الشغل - مخدرة نسي باهدائها الكحل -
 غزالة انس - لا غزالة ربربي - رعت حبة القلب لا عرّج الرمل -
 انني من الزوراء نسي ذيلها - دلالاً فرادت غلة الشوق بالوصل -
 بلدت لما مهر العروس من الحلي - فعافته اجلالاً فامهرتها عقلي -
 ربيبة حسن - صبرني ربيها - ويا حبذا ما نلت من شرف المثل -
 ظفرتنا بها من جود اكرم مرسل - عابنا فكانت عندنا اكرم الرسل -
 هو الجوهر الفرد المعروف شخصية - بنوع السجايا ليس بالجنس والفصل -
 نتيجة دهر لا يقاس بفضله - صحيح النضاي صادق الوضع والحمل -
 هو العمري السيد الماجد الذي - انه الشرف المحفوظ مرعاً عن الاصل -
 لمن لم يكُ الفاروق اخلف غيره - من النسل اغني القوم عن كثرة النسل -
 تسمى الى ان صار اعلی من السهي - وقاض الى ان صار اجري من الويل -
 اشدّ جلاء في المخطوب من الضي - وامضى بدا في المشكلات من النصل -
 تحزّ انه الاقلام وهب نواكس - فيكسبها فخراً على انفذ السبل -
 نصيد المعاني ماخاً بعد بارح - كما وقف النّاص في ملتقى السبل -
 له منّة طالبت عليّ ونعمة - علت فوق راسي كالصق من النخل -
 اذا رمت شكر الفضل انقضت هني - فأقعدّها وقرّ جديد من الفضل -
 رمي البعض من شمري الضعيف بطرفه - فاؤلاه تقرّباً فساد علي الكحل -
 رأى كل بيت نفسه كقصيدة - فضاق به ما كان يحويه من قبل -
 بك انفجرت يا كعبة الفخر نبذة - قد انبذت اقصى مكان من الجهل -
 تقول كفاي شاهد مثله فان - جسرت فقل ما ذاك بالشاهد العدل -
 قضى الله بالبعد الذي حال بيننا - وهل يرتجي من غيره صلة المحل -

أرى بيننا شم الجبال وفوقها جبال من الأشواق مابغة الظل
تصوغ لنا شكوى النوى بيد الهوى فاقلامنا تجر به واشواقنا تلج

(وورد إليه من الشيخ عبد الحميد الموصلي هذا التخميس لقصيدته)
(المهمة المطبوعة في النبعة الأولى من ديوانه)

عدو المرم أولاد ومال لولاسهم اماودها صلال
احول طولهم وهو الحال لاهل الدهر آمال طوال
واطاع ولو طال المطال

وم ممل وم ذوو راع لهم دور مطارحها وماع
عمل صمل وما لهم اطلاع واهل الدهر عال اطاعوا
مواه كما رآه مال مالها

مرور العمر مرمر كل حال وامر الله دمر كل عال
سرورك والمهم دلاء دال كرور الدهر حول كل حال
هو الدهر الدوام له محال

اعودهم وكلهم ملول وارعاهم ودورهم محول
اروح لاهلهم وهم حلول لعل الصدقة لاهل حول
أومة كما حال الوصال

دموع دم لها صبح مطال وروح راحها سم مدال
اروم وورد الامال آل صلاح الحال والاعمال مال
ومها ساء مال ساء حال

ألا رز كل ماء عاد مرأ ووايد كل سار راح سرا

وحن حول الدرام واس حرًا دَع العلماء والحكام طرًا
وسل مالا ألاماء المال

وللحكام اهل المال صلهم وعادتهم وودعهم ودعهم
ورح للراج واعط الروح أسهم لاهل العلم عصر مر معهم
ومر الحلم معه والنكال

صلى الملاك واهل ما عداها ورد امواها واحلل حماما
رجوم العلم اعلمها قواما مدارس كاطلال اراما
دوارس لا سلام ولا سؤال

عما رسم العلوم صوم عظم ومدّم داره معوال فدمر
وحمل كل حرّ حمل هم علاهل المكارم اهل اؤم
اداروا كاسهم وسطوا وصالحا

آمال العهد اذبح كل سحر وبرز كل حلوه مر ملح
سحر الطرح روع كل سرح معاهد كل مرّ كل صرح
واكرم العهد الأمد الدحال

وكم حرّ له عسر مهال ومكروه له مكرّ مزال
وممدوح له مدح محال وكم ملك لعالمه ملال
ومملوك لما لكو دلال

وكل مكرّمه وله مرّام وكل محكمه وله كلام
وما الحكم كلهم اسام وما كل امره دمه حرام
ولا كل امره دمه حلال

امر الامر آلام ودال احاط وما لحسابه دوال
سبوتك والرواك له موال عداك اللوم ما لالعاب مالا

(وارسل اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية هذه الايات)

خذ العفو الي اللوفاء خائف
 لئن قصرت يماي عن بث لوعي
 وما غرني الا وداد مؤكّد
 أي فدرك العالي سوي العفو والرضي
 أيا أس عفوًا من اناخ مطية
 يسيل باخود الساج جيلة
 سقى الغيث اسباب العتاب فانها
 تؤيد آلاء المودة والاخا
 ولي مدّة قد عاقي الدهر والقضا
 على الرغم كانت لا بقصد ونية
 دهانا بولادي النيل كالسيل حادث
 دعوة برمج اصفر شاع ذكره
 به احثارت الافكار والعقل والنهي
 فلم يبق دارا نم يزرها ولم يذر
 نكنا رجالات الزمان نعدم
 تراهم ليوم اليأس واليأس عدة
 وكم فيهم من اهل ذوق وقطنة
 لقد اقتربت افطار مصر لنقدم
 نأوا واقاموا بارح الحزن في الحشى
 فشبعهم عتلي وفكري وفطنتي
 وناقص امثالي صحيح مضاعف
 وعذري مقبول وانت نصيف
 فسرك يدري كنهها وبشوف
 ادس مثل لا ينظر التكليف
 وحاشاك ان تجهر وانت راوف
 بواي بو اللامتين كهوف
 فتدنو لاراك الاراء قطوف
 لاستار ابواب الغرام تجوف
 بتأيد ودّ ليس عنه خائف
 ولم تسر مني الجناح حروف
 وبى خجل منه النواد كلوف
 له تذهل الالباب حين يحوف
 وما هو الا هيضة ونزيف
 وكل طيب شأنه موصوف
 جنانا بركب السور بطوف
 طروسا وهم المعضلات سيوف
 وجاهم للقاصدين منيف
 وفيهم لطيف المعى وطريف
 وكان بهم دوح الكمال قطيف
 فيس بديلا تالد وطريف
 ولم يبق من لي ادي طفيف
 ومهور حزني اجوف ولطيف

ذُهلّت فلم احسن قريضاً ولم بطع
 اليس وان الشعر كالسبل عزمه
 وان اقلعت عنه السماء فعمامة
 فان نفرت مهر القريض واجتمعت
 رعى الله من يمدني على الخل ان غفا
 حنانيك اني في وداذك صادق
 آأوي عنانا عن هوك ولم يزل
 فجد لي بما في الناس لازلت اهله
 لهرك ما قصرت الا لعائقه
 جناني بكل الجهد منه انوف
 اذا طفة لا يجري اديه ضفوف
 وان آلت جهداً انه اعصيف
 فدعها ولا نتعب فسوف تلوف
 ذبول المعالي انه لعطوف
 وفي وشأني في الخلو صريف
 لاذني بذكرك للهنا تشنيف
 فما لك مثلي في الوجود اليك
 وعفري مقبول وانت اعصيف



(فقال يحييه)

نقاص ظل للنبات وزيف
 واي صبايح لا تليو عشية
 على مثل هذا قد مضى الدهر وانقضى
 سواد اللبالي في بياض نهارها
 خليلي ما للناس بضحك واحد
 لقد شن هذا الدهر غارة جاهل
 بلا على وجه البسيطة غامر
 له بين اكباد الرجال مضال
 كم اعتل في الدنيا صحح وكم وك
 وكم صدعت للفاتكين مفارق
 واقبل من ضاحي المشيب رديف
 واسي ربيع لا يلبو خريف
 كذلك يمضي تالد وطريف
 احاطير لا تقرا لمن حروف
 وتبكي مشات حوله والوف
 نساوي خميس عنده وشريف
 كطوفان نوح حين كان يطوف
 نشين وفي الاعناق منه صوف
 تفرق في عرض البلاد ليف
 وكم رغبت للمالكين انوف

هو الدين لا تدري طريقاً لو فده فتنبؤ ولا تنبئك منه كهوف
ويدخل باب الحصن وهو موصد ويصر في الدبجور وهو كئيف
واعجب كيف الناس ضلوا عن الهدى كما ضل عن ضوء النهار كئيف
إذا ما رأى الميت الفتى قال ما أنا وذلك فلي داعي المنون حليف
عليك سلام يا محمد مرسل لطيف بؤديه اليك لطيف
أحاشيك من جهل فانك عاقل خير باحكام الزمان حصيف
شكوت الذي تشكوه من هول بأسه ولكن صبري في البلاء ضعيف
وان المحصى عند الجزوع ثقيلة وضخم الصفا عند الصبور خفيف

(وكتب اليه السيد شهاب الدين العلوي من بغداد بهذه الايات)
(تقرضاً على مقاماته مجيع البحرين)

هذا المصنف فوق الفضل قد رفعت فضلاً مقاماته والفضل قد جمعت
ففي البلاد اذا دارت فلا عجب لكل طالب علم انها وسعت
والمتدبري نعمة منها بطالها شموه في سماء السعد قد طلعت
تخمت غارب الاغراب فانخفضت عنها القواعد في الاغراب فارتفعت
ابواب نصريفها الفتح يسرها فادخل بها عالماً من قبلها فرعت
اشعارها الاصمعي او كان بنشدها بئها قال اذن الدهر ما ضعف
ثم الحبري احرى او يفاومها بان يقول مقاماتي قد انضمت
حديقة اغرت اوراقها حكاماً لنا شاربونها امتدت وقد بنعت
فمن يشأ يتفكه في مناقبها ومن يشأ يتفقه بالذي شرعت
طالع نقابك مرآة الزمان بها وانظر الى صورة الدنيا وقد نصعت

كم اودعت نبذا السمع قد عذبت وردا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعت
مخاضرات بها الحضار راغبة غابت عن الراغب المضال وامتنعت
صحت بها علل في الطب نافعة جرت مجدها لدفع الداء قد نفعت
يتيممة رب متعنا هو الذهب عن غيرها فطم الابواب ما رضعت
نت كمالا وقد جاءت منزلة عنها الفنائس تهديبا قد انخرعت
على الكمالات طبع اللطف ارخها اطقا مقامات ناصيف التي طبعت

سنة ١٨٥٥

(فقال بحبيبة بهذه الايات)

سلر ابنة القوم هل تدري بما صنعت الحاظها بفواد فيو قد رنعت
ملينة قطعت من مهجني طرفا واينها حاسبتني بالذي قطعت
صبح اذا سفرت غصن اذا خطرت ظني اذا نفرت مسك اذا سطعت
اجفانها خلعت سقا علي ولا اوم عليها فمن اثوابها خلعت
اثن تكن عن سواد العين غائبة فاتها في سواد القلب قد طلعت
وان اتى من شهاب الدين مقتبسا كتاب انس وقد غابت فلا رجعت
حيي الحيا ارض زوراء العراق ضحي فملك ارض لاهل الفضل قد جمعت
اثن مضت دولة الملك القديم بها فدولة العلم منها قط ما انقطعت
فيها الرجال المشاهير الذين بهم منارة العلم فوق النجم قد رفعت
من كلد البج واري الزند في بك اقلام صدق بامر الله قد صدعت
كل البلاد وان جلت محاسنها عقد فريدته بغداد قد وضعت
نسى اليها القوا في السابرات كما تسعى الى الكعبة الحجاج حين سعت

ارض تشوق الى مرأى محاسنها عيني لكثرة ما اذني بها سمعت
 حبسها فلما اذا قبل ان بها ذاك الشهاب الذي انواره لمعت
 اذا اقرظ من ذاك المقام على تقرظو لفساماتي التي طبعت
 ليس الشهادة من ضعفي بنافعة لكن شهادته تلك التي نفعت

(وارسل اليه اسعد افندي طراد هذه الايات)

الى كم فوادي يطلب العشق والحبا
 عرفت بان لا يعرف الود والوفا
 غزاله انس بات قولي لها حتى
 نصيد ولكن لا تصاد على المدي
 نقول اضطرب فالصبر للقلب واجب
 أأطع منها بالوصال ولم أكن
 لقد سلبتني ثم بانت وطالما
 وقد خاف نومي ان يبيت بدمعي
 وقد جزمته عن ناظري اليوم وجهها
 نصبت لها قايي لترفع جزءها
 قد اتسميت للعرب من ابد على الوفا
 الى اليا رجي اليوم نسعي ركابنا
 اثن دثرت كتب الاولى قد تقدموا
 بريك براغا في يده اذا التقى
 واصعب شيء عنده منع فضله

ولم ار الا الوجد والوجد والعنا
 ادبك ولا بدري الحب له ذنبا
 عليه عيوني قد غدت تنظر السحبا
 ونسبي قلوب العاشقين ولا نسبي
 ولم تنق لي الصبر يوم الذوى قلبا
 سمعت بخودي في الهوى رحمت صبا
 لا يجابها مذ قد نأت اطلب السلبا
 غريفا فقد عاف التواصل واقربا
 وحلت فوادي ترغب السلب والنهب
 فقد علمني الرفع والجزم والنهب
 ساشكو جفاها للذي ورث العربا
 كاهل الظلم من مجرم نطلب الشرابا
 من العرب هذا صدره جمع الكتب
 مع الرمح يوم الحرب علمه الحربا
 واهون شيء ان يحل لك الصعبا

عجبنا له اذ حل في الارض مثلنا
على اي شيء نحوه جئت سائلاً
الى الشرق ياتي البدر حتى يبره
يعلم سبحان الزكا وابن مقلد
ومن مثلنا فوق الثرى وهو بيننا
كفى ارضنا فخراً على ارض غيرنا
الا يا ابن عبد الله انك في الزكا
خفي الله يا ناصيف انك شاعر
لقد حسدت بغداد فيك بلادنا
ولم يغيب عنا فضالك اليوم في الورى
نظيرك والعنقاء والغول والذي
ومن افقها قد ظل بيدي لنا الشهباء
فقبل سؤال منك تنظره ابي
فلما برأه فيه يطلب الغرباء
سطوراً بلا مثل وجاليس الطبأ
وما مثله ما بين اهل الثرى برى
نسيم عليها من لطائف هبأ
وفي اللفظ والمعنى نراك لنا ربأ
معانيسه لم تبقي لاهل الحجب لبأ
وقد حسدتها مصر مع حبيب الشهباء
ولكن حق المدح عن فكرنا يغيب
بعدد ما تحواه قد اصبحوا حزبا

(فقال مجيبه)

انتفي بلا وعد وقد انضمت الحجبأ
بذات لها قلبي وعيني كرامة
مضجئة بالملك معسولة الله
اقول لها عند الزيارة مرحبأ
حبابا بها عذراء منرفة الصبا
انشأ مدح لم تكن صدقت به
لقد سبق القوم الطرادى اسعد
تلقف فن الشعر من قبل درو
فهايتك احلى زورق تنعش الصبا
فصارت لها عيناً وصارت له قلباً
منعمة الخدين نصي ولا نصي
وباحبذا او صادفت منزلاً رحبأ
فتي نال حلم الشيخ من قبل ان شيا
وتغضب ان قلنا لقد نطقت كذبا
الى قصب السبق الذي حازه غصبا
وخاض المعاني قبل ان يقرأ الكتبا

بطارحني الشعر الذي فرّ من يدي
 اذا شاب راس المرء فالديب لاحق
 رعى الله ايام الصباء فانها
 وما كل ذبيح روح بحري حقيقة
 متى آتيت الي الخبز السحاب فانه
 اذا ما تأملنا جمال صفاته
 لقد كثرت في الناس حساد فضله
 على مثل ما قد ناله بمحمد النقي
 اذا اوجب الله الكريم لعبده
 وقد ملّ شبي فوق مفرقه عصباً
 همته حتى يوسدها التراب
 من العيش غصن كان معتدلاً وطياً
 فن عاش في غصن كن قد قضى غماً
 هو الخبز نستقي بطلعه السحاب
 نرى عجباً فيه وامن نرى عجباً
 ولكن لهري ما حمينا لم ذنباً
 وماذا يضر الحاسدون فلا عيباً
 عطاءه فمن ذا يستطيع له سلباً

(وتوفي الشيخ عبد الحميد الموصلني فرثاه بهذه الايات)

لا عين ثبت في الدنا ولا اثر
 يبقى لنا الخبز فيها بعده خبراً
 يا طالما طال حرص الناس في هذر
 قد غرم زخرف الدنيا واهجها
 معشوقة في هواها بات كل فتي
 هيات لا ينهي عن جهله الدأ
 مضى الزمان على هذا القرور فلم
 ما زال يدفن هذا الحي مئة
 الناس في جنح امل يخطون به
 لا تنضي ساعة حتى نقول لهم
 ما دام بطلع فيها الشمس والقمر
 الى زمان فيضي ذلك الخبز
 على المحبرة فضاع الحرص والخذر
 نعم الغصون ولكن بسما الثمر
 بهم والشيخ عمتها ليس بزدجر
 من لم يكن قد نهأ الشيب والكبر
 يظنون له بشر من قامت البشر
 ويدفن الذكر معه حيث يحضر
 جهلاً وبأويلهم اذ بطلع الشعر
 يا ايها القوم هبل قد دنا السفر

ما اذا نرجي من الدنيا التي طبعنا
 تبدي لنا كل يوم في الوري عبرا
 هيات لا صاحب في الدهر واسفا
 قد مات عبد الحبيب اليوم منقطعا
 مضى الشقيق اروحي في موحدة
 قد كنت انتظر البشرى برؤيتي
 ان كان قد فات شهد الوصل منه فقد
 احب شيء لعيني حين اذكره
 هذا الصديق الذي كانت مودته
 صافي السربى محض الود لا ملق
 عف الازار حصيف زاهد ورع
 بغشى المساجد في الاسفار معتكفا
 هو الكرم الجواد ابن الجواد له
 يكيو نظم القوافي والصحائف وال
 لا غرو ان احزن الزوراء مصرعه
 وان يكن فاته نهر السلام في
 مضى الى الله حيي الله طلعته
 لئن سلاه فوادي ما بقيت فقد
 لا اقلح اليبس ما امضى مضاربه
 نعمي وشجع ما نجني فيعالبه
 ان الحيرة كظل مال متقلبا
 هي الطريق التي تنضي الى خطر

على الدمار فلا تبقي ولا تذر
 لكن بلا يفظه لا تنفع العبر
 يبقى ولا عاشق ينضي له وطر
 عنا كما شاء حكم الله والندر
 وبان شطر فوادي فهو منظر
 فجاءني غير ما قد كنت انتظر
 رضيت بالصبر لكن كيف اصطر
 دمع واطيب شيء عندها السهر
 كالكوثر العذب لا يغتالها الكدر
 في لنظرو لا ولا في قلبه وضر
 لا تزدهيه بدور الافق والبدر
 وقد طوت ليله الاوراد والسور
 بالفضل يشهد بدو الارض والحضر
 اقامه والخطيب الغراء والسر
 فخرته فوق لبنان له قدر
 دار السلام له الانهار تنفر
 بالمكرمات وحي تربة المطر
 ركبت في الحب ذنبا ليس يغتفر
 كالبرق يخطف من ايامض البصر
 ما جزافا وينضي وهو منتفر
 الى حيرة بدار الخلد تنظر
 وحذا السير لولا ذلك الخطر

نسي وانصع في خوف بطول بها فلا يطيب لنا ورد ولا صدر
اذا انجلت غمرة قامت صواحبها فليس تنفك عن نار يخبها الغمر

سنة ١٢٧١

(ولما وصلت هذه المراثية الى بغداد قال السيد شهاب الدين)
(العلوي مقررظا لها)

وافيت فعزت بتأساء وتعزيت
مرثية والحكيم الخبر صورها
بمثل تعددها يا من يناوحها
في كل قلب اقامت مأتما وعزا
فلو وعى الجهر يوما ما به نذبت
نوح النواح على عبد الحميد غدا
لم ينج لولاك يا لبنان من غرق
موحدا كان في اتراب ادبا
ان رمت يا علم الاعلام معرفتي
اني امره خادم الدار التي عمرت
معلم هدي ابنه الأوى صغروا
يا من اذا ما رثى ميتا يكاد بها
وفيت والناس فضلا عن وفائهم
وعندك العلم بالدنيا وغايبها
مودتي يا نصيف الروح صافية
احديث سلوة محزون مؤرخة

عليها بحمد الاحياء من قبروا
من المعاني التي قامت بها الصور
استغفر الله ذنب الموت بغفر
واودعت اسفا للعشر يذكر
لجف والنار في احشاه تستعر
غريق ادمع تجري به الفكر
فانت جوديه والدمع ينهر
واليوم قد ثلثت التراب والحجر
خذها فليس على تعزيتها نكر
فيها المعالي لمولى جدّه عمر
سنا وفي المجد والعلباء قد كبروا
رثاه يحيمه لولا الله والقدس
من غير ما خلل بالخل قد غدروا
وعليك من مبتداها يرفع الخبر
وبجر شعري كدهري كله كدر
احمدى رثاه به السلوان والعبر

سنة ١٢٧١

(وورد منه مع هذا التقریظ تشطیر قصیدته التي مدح بها ملكة)

(الدولة الانكليزية وهو هذا)

ان قلت وبجك فافعل ايها الرجل	فكم رجال لنا قالوا وما فعلوا
فاعمل تصدق بقول انت قائلة	لا يصدق القول حتى يشهد العمل
نقول اسلو الهوى والعين دامية	دموعها بالجوى تجري وشهل
واحسب العشق نارا قدورت وخبث	واترك الشوق والافئاس تشتعل
ما زلت مهورى الطلي حتى اقام على	غرامك الحجة البيضاء بها الشغل
ورحت بالبيض مشغوف الفواد وفي	فوداك من لونها ما ليس برحل
اذا كساك بياض الشيب رائعة	كسيت ما حاك من معشوق ملل
وان تضاحك فوق الراس ابيضه	تضاحكت من هواك الاعين النجل
هيات ليس لا يام الصبا عوض	ولا يباع بها يغلو فيبتذل
نفيس عرك لا تلقى به بدلا	حتى يكون له من نفوس بدل
هي المحبوة التي ابقت لنا طرفا	بضيق عن وسعدالو يفصر الامل
ابقت لنا اثر لا عين تنظره	كالدار يبقى لنا من بعدها ظل
انكل كاس شرابا يستحب لها	كما انكل نديم عندم نفل
وكل قطر له من يرفض ملك	وكل عصر له من اهل دول
اليوم قامت فناء الملك بارزة	فللغول ج منها الخرب والخرل
قد اقمدهم على الاعجاز سطوتها	وقام من قبلها اسلافها الاول
فرع الاصول التي مررت وبهبتها التي بها	انتهج الالهكار والاصل
غصن زكا عن جراثيم العلي ثمرا	ان الثمار من الاغصان تبتذل
يستحسن الملك فيها والخضوع لها	كما بدولتها يستحسن الجذل
ويحسن الجود فيها مع شجاعته	وليس يحسن فيها الجبن والنجل

باهى الرجال نساء الدهر وانجروا
 ثم ادعى الكل منهم ما يليق به
 اذا صفا لك نور الشمس في فلكه
 وجاوزت في المعالي كل منزلة
 بقية من ملوك الدهر قد ذخرت
 والمعالي خباياها وهي قد فضلت
 في قلبها خاتم التقوى وفي يدها
 ملكة طبع الفخر الاثيل لها
 تدبر الامر في افطار حماكتي
 قصبتها يسبق الداني اطاعتها
 في كل نجد لها غور تهده
 وكل صعيد لها لانت شكيته
 قد ادبت كل نفس في جوانبها
 فلم تدع من بلده في البلاد بها
 تلوي الرياح مثاني الرمل عاصفة
 ويغتدي الكون مغبر الجهات بها
 في ظلمها للورى من كل طارقة
 وعندها لامر من دهر وجل
 اذا انثى صولجان الملك في يدها
 وشحن السعد ان ابداه ساعدها
 نصي باهدافها الراعي ولو رشقت
 وان تشأ اوترت قوس السما ورمت
 دهرًا عليهم في الدنيا وقد فضلو
 حتى انت فاصاب المدعي النجل
 صاف بصفحه لا يعهد الخلل
 فوالذي تفرق الجوزاء والحمل
 نعم الذخيرة ابقاها لنا الازل
 وافضل الشيء ما ينجي فيعتزل
 سوار حكم به الموج يعتدل
 من خاتم الملك ما يجري بالمثل
 منها المصاحبة بالسدين تتصل
 كأن اطرافها القوسى لها حال
 وكل حزب بهم من حربها وجل
 وكل سهل به من خوفها جبل
 بالسيف من جهلها والاطف من عقلها
 حتى تادب فيها الصقر والوعل
 عصفًا تكاد به تصدع القل
 حتى تصيب اراضيها فتعتدل
 حامية ولها من عزها ظلك
 آمن وفي قلبها من ردها وجل
 دانت له كرة الدنيا فتنتقل
 تحطمت منه بيض الهند والأسل
 بنظره فلها يستهدف الجبال
 باسمهم الشهب عن قوس الهوى نعل

لها من الرأي جيش تحت رايته
قوية الجاش قد قاد الجيوش لها
يظل في البحر من اطباقه للبحر
جيش باطلاقه للبحر رجفة
اذا سقى القوم كاساً من وقائعه
وقبل اذ لم تدر يوماً مكررة
أفدي التي ليست من مجد دولتها
ومن حبها المعالي ما يلقى بها
صان الفريض عن الدعوى نفردتها
ومل متغلاً منى توحدتها
قد هاج الأ عليها الخلف غارقة
وأغرقت وهو موج مضطرب
كالشمس بين بدور لا يلهم بها
وليس بتنادها وهي التي كملت
فريق العين ترى الملك سامرة
تستفيظ الهبة الكبرى لها حذراً
لمشكل الرأي في اجنابها قو
مستعبد ومن العينين نيرة
يا من دعاني الى صوغ الثناء لها
ولست اول داعر للثناء دعا
لا يمنع البعد جدواها وشهرتها
فلم اقل بمدت عنا عنايتها

فر الصواب وفر الزبغ والزال
جيش بو تأمر الدنيا فتتمثل
على الجرة منها الذيل يمدل
نعلو وفي البر من اخفاؤه رجل
فالفرم منهم صريع بالردى ثلث
كفاهم النمل ان يستأنف العلل
ما عنه سابور عار مجده عطل
ناجاً فهان عليها الخلف والخلف
لو لم تكن شئت بالشمس يا رجل
بين الكرام حتى ليس يتقل
بهم اليوم اهل العصر والاول
فهو الملوك ولم يلقى بها بلل
خفف ولا كف كلاً ولا ضال
نقص الدور ولا يغناها الطفل
تسامر الفكر وقاداً فيشتمل
على انبياء فنامت حولها المقل
قد استنارت بو من حلو الصل
يدنو واو انه في بعد رحل
ان الثناء بو عن مدحها كلل
من صينها قد دعني قبلك الرمل
جوداً وجاهاً على الافاق تشمل
ان الدراري اليها ضوؤها يصل

(فكتب اليو بهذه الايات)

لهذا الفرق دان الفرقان
 وهذا القد تحدة العوالي
 بروحي وجبة لاحت وفاحت
 عليها الخال قام كذاج ملك
 عذار خطا بالريحان سطرًا
 كماها سندسًا خضرًا فالقى
 اقول لعاذلي مـ لا فاني
 فلست نظير صاحبكم اوبس
 شهاب الدين في الدنيا غيب
 شهاب الدين في الزوراء نور
 نوى ارض العراق فكان غيبًا
 ففتت ورق لبنان ابتهاجا
 اتاني منه تقریظا بدیع
 حكى عقد الجنان وايس كل
 على بلد السلام وساكنها
 اشوق على السماع الى حمامها
 تركه عيني ترى من لا اراه
 لئن سمع الزمان لنا يوم
 على حجله فليس الفرق دان
 على طعن يشق بلا سنان
 فكانت وردة مثل الدهان
 فكان لما العذار كصولجان
 بشق على لسان الترحمان
 علي الدمع ثوب الارجوان
 ارى الاحسان في حب الحسان
 ولست لصاحبي العلوي ثان
 محب العلم عن حب الغواني
 بضيء على اقاصب المغربان
 به تروى الابعاد والاداني
 وقد سمت ثغور الاقحوان
 تنن في المعاني والبيان
 يلقى عيده عقد الجنان
 سلام الله من غرف الجنان
 كما اشتاق المحب على العيان
 كما حكم القضاء ولا يراني
 فذاك اليوم يوم المرحان

(وكتب اليه خليل افندي الخوري بهذه الايات)

بكى وماجت به الاشواق فانفجرت
 بهوى الحسان التي تحيي النفوس بها
 فاكشف ملائك عني انني دنف
 لي مهجة تلفت في الحب سالكة
 واهبني ان لم في حيو تلفي
 ظمي اطال جفاه بالهوى غضبا
 حراب فلتدو للحرب رسالة
 نهي حسن له في الوجه معبرة
 رقت لطائف طابت طرائف
 له مقامات عز عز جانبا
 وخذ كسبل والعفار به
 الشاعر النائر المديح انا عجبا
 ذاك الذي عمت الافطار شهرته
 رب النون الذي سر البيان له
 مجزوه ومعانيه وفتنه
 اذا ذكرت اسمه في الناس فتغرا
 رقيق لنظير دقيق الفهم ذو غرره
 جميل خلق له النعل الجميل وقد
 له خرائد افكار ليجنبها
 يا كوكبا في بلاد الشرق قد لمعت
 بنضلك اليوم قد جرّ الفخار على

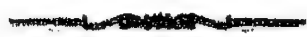
صب لمعني جمال الفانيات صبا
 لذك خاطر لا يخشى له عطبا
 لم العذاب باسقام الهوى عذبا
 سبل الهوى وفؤاد بالهوى انهبنا
 قد غادر القلب بالاشجان مكتوبا
 روي فدى ذلك الظي الذي غضبا
 اصاب القلب عن عمد فولى حريا
 اذ قد أرى الناس فيو الماء واللبا
 دقت معاطنة مالت بسكر صبا
 نشر الخزام الى ارواحها اتسبا
 يبدو كسطر ينثر البارقي كتبنا
 والعالم العالم المحيي لنا الادبا
 وقضاه عن جميع الخلق ما احبنا
 شمس العلوم التي قد اخضت الشهبنا
 رحله وذكاه قد علا رتبنا
 يعطر الكون منه طيب نشر كبنا
 رقيق شعره بالباب الورى اعبا
 حل المصاعب لا يدري بها تعبنا
 نهتر يا صاح في انقادها طربا
 انواره وغدا بالسعد مصطبنا
 من عد في كل عصر زينة الادبا

من قال انك يا ناصيف ذو فطن - تدري بها غامض الاسرار ما كذبا
اوصافك الغر اعيت فكر مادمها - فليس يبلغ منها العشر من كذبا



(فاجابه بقوله)

أخذت غوي سبيلا	فمفتني سلسيلا
بنت فكر من خليل	قد شفت مني غليلا
ذقت منها من لظف	كان بالسوى كسبيلا
ومعان كنسم ال	روض اذ هبت اصيلا
هيبت عندي شعونا	مكنت دهرًا طويلا
وبنت الشوق عندي	أربعا كانت طوللا
ما انا والشعر اصين	والصبا جد الرحيللا
كلما انشدت بيتا	شمت لي منه عزولا
ضاع هذا العمر وبجي	ومضى الا قليلا
ان قتلت الدهر خيرا	فلكم ألقى قتيلا
انما نحن نبات	ينفضي جيلا فجيلا
كلما جف نضير	اطلع الروض بدلا
يا ملالا قد ارانا	في الدجى وجهًا جميلا
موف تلقى منك يدرا	كلما يدعى خللا



(وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية)

وحنك اني للوداد اليق - وكل حميد بالوفاء حقيق

شرطتُ على نفسي الوفاء نيل تری
 أأروي عنائي عن هوائك وإن لي
 إذا لم أفي بالوعد امت ابن كاشف
 لئن كنت في يديوت والبحر دوننا
 يسير به ركب الضائر راحكدا
 كأن قلوب المشفقين إذا رنت
 وسل من نصيف الودم لك فانه
 ولكن لغرير المراسيل منزل
 يسجد به بطيئ لموب فراقه
 بؤذك لا تنسى وفاءه ولا تدع
 وطائر قبلي فوق غصن غراوه
 فعاقل لا تنهأ اذ قال صادقاً
 وفيت بشرطي ام علي خنوق
 جواد رهان في الثبات طليق
 ولا جدّه بين الوري الناروق
 فقلبي له فوق البحر طريق
 فوسق كمر الدهر حين يروق
 تفراف وئي امرها المشوق
 يترجم عما للضمير اسوق
 محن لك ذاتي الحوى وبشوق
 وعندي كتابك للوصال شقيق
 فتواذي به نار الصناد تنوق
 لك عند ما عيب التميم خنوق
 وحلت الي للوداد اليق

(فكتب الي بهذه الايات)

هذه رسالة صبر دائم الفاق
 تضمنت نار شوق بين اضاعه
 عليله التلظ والمانى مجرد
 راحت تنوح اليو البحر خائفة
 هذا الصديق الذي تنق مودته
 تضيئ الليالي ولا تاني بهسا اثرا
 محمد العاقل المشهور تسمية
 الى حبيب جميل الخلق والخلق
 فاعجب له كيف يهدي النار في الورق
 صحنه العزم في الاسفار والطرق
 من قدوه اذ براها لا من الغرق
 للدهر خالصة من شبهة الملق
 الا كما ثر الضمير في الدرق
 بالحمد والعقل طين الذات في النقى

يتلو انا سورة الاخلاص منطقة ووجهه ظل يتلو سورة الفلق
 لكن تكن عين تلك الشمس غائبة فقد اقامت علينا راية الشفق
 رسالة كياض العين رفعتها وذلك الخط فيها اسود المحقق
 نجارة بيدنا والله قد رجحت ممن ارى فضله كالطوق في عني
 يهدي اللآلي ويهدي بعدها خرزا منا فلا زال رب الفضل والعنى

(وارسل اليه الشيخ ابراهيم الاحدب من طرابلس هذه الايات)

خدو بناري من قدود الحمان فمن اثنى جراح المجنات
 والجننا افقرن عاني الموصى وافقرى البادي لوصل الغوان
 من كل بيضاء اذا ما بدت اوتى البدر على خبزرات
 شقائق النمان في خدها استحي اسود طرفي زمان
 تلومني ان همت في شادن في حبو دمعي له اي شادن
 لاح لعيني البدر من وجهه لما اثنى حتى كفص وبان
 ران على الاحشاء جفن له رنا فمن غوثي والجن ران
 ابدى يانبا على صبو ناظره الثنان لما غزان
 جنون قبس فيه ابدى الشبي فمن لقيسي الهوى من يان
 فيه امانى امان الجننا وبا عنا من رام منه الامان
 ابدى الحريري على خده مقامه نسي بديع الزمان
 وعلق المحسن حروفا بسو حقق رقي شكها بالبيان
 قلمي في نار ومن خده يرتع طرفي في رياض الجنان
 خد له معنى رقيق حلا افديو من خد رقيق المعاني

بحبة القلب لدياره قد حرر المحسن حلاؤه وزان
 دان له شوقاً شقيق الربي كما له الورد بمجهاه دان
 ذو قامة كالريح قد اصبحت للخط يعزى حسنها باللسان
 حاول سلاطاني لاح بسو لم يدر معنى العشق لما الحان
 مل بالفسلوى محبة له من تغر المن بغير امتنان
 وي غزالان اسكناهما جعلت وقفاً مهجني والجنان
 فجازيا فحوبة هذا الورى لذلك ان يلتقي الساكان
 كما افاد الحكم في ذا لنا فحوي هذا العصر فرد الزمان
 شاعر قطر الشام من اصبحت له ابيد بيان المعان
 ندب شرعت المدح فرضاً له حيث لنا قد من سمر البيان
 صرفي نضل ما غي نحوه له بقدر الشعر امسى بدان
 افلامه في الطرس تبدي لنا الغصان دوض او فروع النيان
 ترفع الابرار اشكال ما أشكل معناه على كل عن
 كم آف خبت لنا همزها ورفاه قد قامت على غصن بان
 ابن عمون البيض من سودها اذا جرت في كفو والذنان
 أخرج من كنز المعاني لنا جواهرًا ازرت عتود الجوان
 ابتكار انكار له اصبحت ترف بالشعر جمال الحان
 من كل عذراء بافضاله لدان معناه غدا ترجمان
 ورا معانيه بصلب الورى اذا جرت الفرمان يوم الرهان
 صرح بأن الفضل امسى له ودع احاديث فله او فلان
 كم انطقت الفاظه ألكنا اذ كان مبدؤها امام اللسان
 بسبب صبان على وجهه اذا انبرى في النثر طلق العان

فقل علاءٌ مبتدأ في الوري من غير اخبار وودع ذكر كان
والنرق دان انه في اعلى بقصر عن ادراك الفرقان
فيا نبي العصر دعائي الوفا لنشر نضل ربك حلو الجبان
جعلته حلياً على غادر عذراء قد عوذتها بالثان
فلا نمب مدح يدوماً بها فذاك شرع من قديم الزمان
وما نرك شيئاً مدح النبي لنحو ان لم يكن فيو مان
وبعد ذا حسب المي علا فانه جل علاء كنان

(فقال مجيبة)

لاحت فقلنا كوثب الصبح بان قالت نعم لكن على غصن بان
جملة الظلمة وضاحة صارت بها الصبح الدراري ثمان
هبت آه في وجعها وردة يا من راي الورود على الخيزران
قد نلت في يد ما مهجبي عداً ولم يثبت عليها الضمان
ما بين عجزها واحكامادنا داهية بصر وهرة عجلان
اذا شحكونا ما نعلمنا بها نقول قد قدر هذا مكان
في حدة ما نار الجرس النخب قام ادبها الخال كوثبان
او نار ابراهيم مشوبة في هم الحساد ذات الدخان
هذا خليل الله والناس في ال دين وفي الدنيا فتعم القران
أثم ماضي العزم ماضي البدل بيضاء مضي الرأي ماضي اللعان
الشاعر الوارث الزناد الذي تحكي قوايو عنود الجبان
يصدع من اولاء عامل للقي فيو والهدى ترجمان

يستيق المعنى الى قلبه
 في كل فن من بلاغاته
 مهذب الاخلاق ميسورها
 ثناءه لم يخل منه فم
 رقت معانيه ودقت كما
 ينسي جريراً نظم ابياته
 رب القوافي المطربات التي
 تقود القلب باسبابها
 ورب حسناء المحبي انجلت
 ألبيها ثوب سواد به
 يا انس يوم قد انتفى ضحى
 وهبتها عني واذا فلم
 يا خير من صام وصلى ومن
 اليك عذراء سعت نحوكم
 خافت من الذنب بتقصيرها

واللفظ كالفرسات يوم الرهان
 يجلو بيان السحر سحر البيان
 ريان طلق الوجه طلق البنان
 وذكره لم يخل منه مكان
 رقت نسيات الصبا في الجنان
 ونثره ينسي بديع الزمان
 سكري بها لا بسلاف الدنان
 اذا التقاها الطرف طلق العنان
 مثل اللآلي في غمور الحسان
 تاهت فعافت حلة الارجوان
 أشهى من النبروز والمهرجان
 ترض لها الا صميم الجنان
 قام خطيباً وارندي الظلمات
 يقدم الصب وقلب الجبان
 فاقبلت تطلب منك الامان

وقال في رسالة الى المعلم بارون النقاش وهو يومئذ في ترسيب

ماذا الوقوف على رسوم المنزل
 تلك الاثافي في العراض تخلت
 دار عنتها الداريات فابرزت
 ومنى سالت ربوعها عن اهلها
 مهمات ما دار الحيرة بمنزل
 مهمات لا يجدي وقوفك فارحل
 أظننت قلبك بينها فنا مل
 فيها خطوطاً مثل رقم الجمل
 صدر الجواب عن الصبا والشال
 برجي ولا ماء الحيرة بمنزل

ولطالما سرت فسمات فانقضت
يا ايها الفخري جهبذ عصره
ان المقدم للحكيم افادة
بعد المزار على مشوق لم يكن
يدني الي الوهم دار حبيب
الناس ايام تمر كأنها
ان كنت تأمن جانب الماضي بها
ذهبت بما ذهبت فما تركت سوى
والذكر قد يوهذي الفؤاد وان حلا
زاد المودع نظرة فاذا انقضت
ان كان قد بعد اللقاء لعله

فكان ذلك كله لم يحصل
ما لي اثبتك عالم ما لم تجهل
كمقدم للشمس ضوء المشعل
يشفي على قرب المزار الاول
حتى يكاد يسمها بالانفل
خيل البريد مغيرة في الهوجل
فالتخوف بين الحال والمستقبل
ذكرى الحبيب ويوم دارت حلجل
كالمسك يصدع مفرق المستعمل
وقف الرجاء على الحديث المرسل
فابعث الي بلهفة المتعال

فاجابة بهذه الايات

وردت الي من المقام الافضل
عجبا لما وهي العروس رايتها
تلك الرسول تعد افضل مرسل
شاهدت منها المعجزات فانها
ظفحت على قلبي الهموم فلم بعد
حتى غرت تلك السطور جيوشها
بيني وبين البحر مخرج مثله
والبحر يفرق خائضيه وبهرسا
يا من اذا سمع الزمان بنعمة

غرثي الوشاح من الطراز الاول
برزت مجلباب السواد المسدل
اذ قد انت من جود افضل مرسل
احبت قريبا كان عندي قد يلي
في جانبها لغيرها من منزل
فسطت عليها كالرياح الذبل
سعة ولكن طعمه لم يعدل
ينجي الغريق وثوبه لم يبلل
ابقاك نوراً في الظلام لينجلي

كل الرجال اذا مضوا برحى لم يدل سواك فلست بالمستبدل
 جاريتي فقصرت دونك همة حتى عجزت فكان حق العذر لي
 ان الضعيف مقيداً بالسانو مثل الاسير مقيداً بالارجل

وورد اليه رسالة من الشيخ حسن ابن الشيخ علي القفاني مفتي السادة الحنفية بالاسكندرية يقول فيها

ايها الطالع الاسعد . الراقي بسلم الجند الى ذروة كل سودد العارج بحسن آدابه
 الى كل ذروة شمسية . الساري ذكره في المنازل سير المطالع الفلكية . ما من فضيلة
 آداب الا ولك فيها اطول باع . وان كانت مقاصير معانيها ذات حسن وابداع .
 فالادب من فكرك تسفرج عرائسه . بعد ما تزهو في برود السحر ملابسة . يا من
 اخذت منه البلاغة زخرفها وتزينت . وظن اهلها انهم قادرون عليها فنكصت بهم
 على الاعقاب واحجمت . ويا من قيد اوبد عروضه بمبتكرات ابن احمد . وضرب
 اوتاد بلاغته في الانام وقواها باسباب منه محمد . ماذا عسى يقول الواصف في
 نصيف فضله . او الناظم والناثر في عقده وحله . بعد ما ملك بطبوعه رقاب الاداب .
 وحرر رق معانيه وهي ذات دلالة واعجاب . وقد حركت الباب الوري لوده بعد
 السكون . فقامت تلبس في نشر فضله انواع الفنون . كيف لا وهي نسيم الصبا التي
 تهتز لها اغصان العقول . ونفحة الطيب التي ترتاح لها انفس ارباب المعقول . وكنا
 ممن اتى الود له عناية . فجاء مع عدم المكافاة خاطباً باذلاً اوزانه . وهذه ثلاث رقيات
 تنطق بالحق . انما دى في وشي العجم الا انها عربية النطق . فان فازت بالقبول فاهلاً
 انت وسهلاً . والا فهي مشكورة على ما ثبت من الاشواق فضلاً

الرقيمة الاولى لحضرة العلامة الاستاذ الفهامة الشيخ ابراهيم

سراج الدين الشافعي وهي

بين الصهاد وجفني صلح مغلوب	واحبرتي بين مكروه ومحبوب
وارحمناه لثاك جور عاداة	تيها وذلك وعد غير مكذوب
ما حوارني لحظ عارف فطن	بالسحر بقلب مردا انفس الشيب
وصارم ما تصدى للغبي بها	الا تعلم مشهور التجارب
ومائس من غصون البان نجسة	لو لم يقد نصب حال غير منصوب
واسهم في قسي ما لما غرض	الا الهى حبذا مطلوب مطلوب
باروضة أنست كل الملاح بها	هذا البلاء وما لي صبر ابوب
يا للهوى من رأي في الغيد آتية	هي الجآذر في زي الاعارب
لله دمية حسن در منطقها	ما لابن سامها عن مسند الطيب
ودرة ان بسم باسم اليتيم سا	بابن الفرات نظما غير مثقوب
ولم أشم قبلة كاسا نهج ظا	وكلمسا كررت جاءت برغوب
حتى رأيت نصيفا صاغها كلما	هي التساني فما عاودت تعجب
من منطق نحو لولا نمكة	في زبده لم يكن عمرو بهضوب
اذلها بالمعاني ذل شامها	واستاسرت فهو صيد غير متعوب
سل ربه الخال عن طرس بشيه نقل	سني وواوي ونوني ذا ومحجوي
دع البراعة تحبو فضل ريقها	فاتي اشتهى عصر الانايي
يا اهل بيروت ما اغني نصيفكم	يسيره كيف ملتم للرعايب
وما عجبت اتدليل الصعاب له	وانا عجب من عدو مغضوب
ماض على راسه المشدوخ مبتدرا	اغراضه عاربا مع انه نوب
ما للنصاري تخطوا ذا الخضم وما	كاله حقا بمحول ومغضوب

أما لم بنقود الفضل معرفة وأو دروا استغفروه زلة المحبوب
فان يكن فائني من وجهه نظر فتلك اداة مجلوة الكوب
وان تناهي في الاسكندرية من مطبوعه ما يرينا خير محبوب
والمرء بمشق الاشياء يحسنها على السماع فذو فرض وتعصيب
وخير شيء افاد الود ذا ادب اخلاقاً انسجعت من افق تاديب
تني عليه القوافي وهي صامدة كالزروض أثني على غر الاساكيب
كانت تباع بلا وزن فسعرها حتى غدت في النواصي والفلابيب
ليس الشام بادري حين ينشدها من العراق بترقيص ونشيب
كالشمس ثم عليها ضوءها فبدت في برقع الغيم بيضاء الجلايب
نباهة قذف الفضل المكين بها الى العلى فانارت عقل مسلوب
كأنما كان مخبواً ليشهدنا شخص الفضائل رداً للاكاذيب
جامتك نفقة مصدر بها شغل ما حليت بهمار لا رمنضوب
تبيدي اليك وجوهاً في القصور فان لم نحسن المدح وقت عذر محبوب

الرفيعة الثانية لحضرة استاذ الادب ومعدن الفضل والحسب
مولانا الشيخ محمود نوار احد الطلبة بمدرسة الاسكندرية

وهي

خذ الخذر من فنك العيون الطلائع واذ بالحي بين الدور الطوامع
فوقعة بدر بالقلب ادلها علينا حروباً في خلال الاضالع
كواعب اتراب تهادي مع الهوى بكل قوام سهرية الشوارع
بدور ارتسا في القهصون مطالعا وبرق ابتسام في تحاب البراقع
كوانس خدر في خباء يزينها عوانس لم تظلمت بوري المطامع

يقرّين لي عهد العقيق وبارق
بمن دلالاً في مروط تجتر
بصلن الحماظ سهام قسيها
أصيب ولا تخطي الحشى بيداً أنها
فليس لنا غير الخيال وجمعنا
وغير عجب أن تربنا لآلها
سراج ذكاه ما خبا منذ حينه
فن يمت شعر قد شعرنا بنضلو
فكيف يو في قري من ديارنا
فشعر جرير في كليب نطعنه
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فلائد عنيان عوايت بالهوى
هي السحر لكن لم تحرم على امرء
سواء علوم قد مطرنا برؤعها
فأصبح منها كل فكر روافه
هائم أريب ما سمعنا بثاد
شائلة بالشام لكن نسبها
أديوانه عد لي حديثك واسفني
وقل لي نضار أنت أم سبط جوهر
لجاذب اطراف الاحاديث بيننا
فما في الاغاني من بقايا جمعها
صرفت رشادي كي أرى لي صاحباً
لك الله يا منديو أنت قرأتها

وبذكرني عند العذيب ودائي
ويهران عجا بالغصون الابانع
حواجيبها فوق السيوف اللوامع
نواعس ترمي من جباب مواجع
صريع غوان في الديار البلاقع
بشعر نصيف في ثابا سواطع
الى الان حتى في زمان المراضع
على بعده بنا ونزع المواضع
عشية نغشاه بيض المسامع
باشعاره في كل كش مانع
تفاعيل يحليم بذوب البذائع
عرائس يحلوها لكفوء السامع
ولكن حماد انتهى لم نصانع
بيان معان كالغواصي اللوامع
يجود بقدر او فرائد ساجع
اديب وفي اشباله لم نمانع
فتيق بمصر بين شار وبانع
حمياك شعراً من بطون المناصع
ام القبر مسبوكة على غير صانع
فياخذنا فيك الهوى بالتسابع
ضروب قواف في نفوس الاصابع
سواك فلم اظفر بغير الموائع
بروح ابن معني من كبير وبانع

كأن يه ليلى فعاقل حينا كنيس لها في عرض درب وشارع
 وحررتة لكن ملكت ثناءة بشرق والغرب من كل بارع
 مسكت زماما للفصاحة فائدا وارسلتها في كل دان وشامع
 متى اثتمها اثني وان هي تكرت تعرفها بالبينات القواطع
 فراحت بك الايام تعرف قدرها وتمت سرورا لا تراع براع

الرقبة الثالثة المفقير خاطب ودم

وهي هذه

سري في ظلام الليل والبدر طالع غزال وبرق الافق كالنفر لامع
 واسفر عن وجه ارى الشمس دونه ضياء فها هذه البدر السواطع
 وجرد من غمد اللواظ مرهقا اذا ما جلاء الهدب فالحق قاطع
 يساحر بالانحاظ من كان ساحرا وتلك له في ملتبه صنائع
 اذا رام امرا قدم الجفن قاضيا فيدنو ولو أن المدى فيه شامع
 يرى التيه فرضا ان يصل نصل جفنه عينا وسن الهدب بالفتك قارع
 يبور ولكن جوره عين حاد هو السحر لا ما فيه هاروت شارع
 ويخرج احشاء الوري سوف لحظه وسا جردته من جنون اصابع
 له الله ما اوفاه بالفتك ذمة واخلف وعدا حين تدنو المواضع
 بلومون عذالي علي وما درنا حلاه وما ضمت عابو الاضالع
 وما علموا اني اموت مجبو غراما وفي عفتي عليه انزع
 تلا اللوم تاليه فلم ادر ما تلا علي وما صمت وحاشا المسماع
 يساحرن بالخط طوراً وتارة بال به فوق الذي هو طامع
 وتنزل لي ثوب السقام جنونه فنسج صبري في هواه المدايع

لقد حرس الحدين عفر صدغ
 يصون عن السكل الجنون لانها
 اذا علي من بارد الريق ثغره
 صرفت رشادي رغبة في وصاله
 وما كنت رقي فحرر فتاني
 برق ويقسو كالزمان وانه
 يزينة ان حل حلي دلاله
 بدائع ما فيها سوى الشعر منطق
 اذا جر فوق الطرس سر براءة
 وان راح ينشي او يكاتب صبية
 كأن صبر السر في روض طرسه
 تا آفة قد نصبت كل اعجم
 لا لي من زهر الربيع تثارث
 كانت معانيها بديوان شعره
 تولد منها كل انظ تخالة
 ان فاح في ارض الشام ثاقه
 اذا ما كبت في حلبة الشعر فكرة
 اة الله ما اوري لدى الحزم زنة
 خطبت على بعد الديار وداده
 فهل دية يسخو بها افق فكره
 فان شهود الفكر اجرت قضائها
 فخذها كوثوسا ذات حسن فانها
 طفيلية رافت وفي طي حبها

كما حرس الثغر الشهي وهو هاجع
 مكحلة بالطمع فهي وشائع
 يقوم على خديه خال يمانع
 فما تم الا منعة والتقاطع
 وما لي على تديره التل شافع
 اذا مر يجلو وهو كالغصن يانع
 كما زيت ناصيف فينا البدائع
 حلال وفي اجناسها لا ادافع
 تصافح الآداب وهي رواقع
 فغر معانيه الحسن تسارع
 غناه حمام وهو بالشعر ساجع
 بليد وكم ولك بلوغ وبارع
 علينا وفي منظومها السر ذائع
 نجوم لها في افق مصر مطالع
 من اللطف شخصاً وهو للسن جامع
 ففي مصرنا منه شذا الذكر ضائع
 فنكرته نضو لديها المشارع
 واركاه فيها وهو للخطب قانع
 كما خطب المرء العلي وهو بافع
 لخصب من روض الوداد المزارع
 نسائل در الشعر وهي رواتع
 عليها حباب الود ايض ناصع
 نتأخ فكر قدمها المطامع

لما في ذرى عليك مأوى ومرج وفضل بهواه تشاد البلاغ
 اذا كنت بالاداب في الشام مفردا فانم الا فضل عليك شائع
 والى هنا انكسرت رؤوس الاقلام وفاج مسك الختام من عند
 خاطب ودكم حسن اللقاني ابن حضرة مفتي السادة
 الحنفية الشيخ علي اللقاني بشعر الاسكدرية
 علي عنه

فقال في جواب الاول

هل الذي في هداه هزن يعقوب من حسن يوسف برجي صبر ابوب
 وكيف صبر بلا قلب يوم يو فقاب كل محب عند محبوب
 مضى الزمان على اهل الهوى عبثا فلم يكفوا ولا فازوا بطلوب
 تطيب انفسهم تحت الظلام على وعد الخيال وتنسى وعد عرقوب
 كل الملاح فدى خود ظفرت بها تخلو غدوبتها من كل تعذيب
 يزينا الحبر فوق الطرس لا حبر تحت الحلى وطرار في المجلايب
 محبوبة تحت اسماء تغيب بها ونورها كالدراري غير محبوب
 علمت ان عروسا ضمن هودجها لما نسيت منه نفحة الطيب
 هدية جاد مهيها علي كما تهدي عطاش الري قطر الشايب
 جاءت على غير ميعاد ازورنها واعذب الوفد وفد غير محبوب
 كريمة من كريم عز جانبها يا هذا كاتب منه كم مكتوب
 اني علي بما لا استطيع له شكرا فابسط عنه عذر مغلوب
 حيي الصبا ارض مصر والدين بها وجادها الغيث اسكوبا باسكوب
 في ارضها غابة العلم التي سمعت لغيرها بالخطايا والاناييب

علي الخليل سلام الله نقراءه
 ومن لنا بسلام نلتقيه به
 هو الاديب الذي رقت شمائله
 منزه عن فصول القول منطقة
 وامن الشعر ما راقى موارده
 ومن اقام على الفاظ حرسا
 ومن اذا عرضت في الناس تجربة
 اليك يا ابن سراج الدين قد وفدت
 خطارة في سخي البرد عاطلة
 رفعت قدري بدمع قد خفضت له
 علي شكرك مفروض اقوم به
 ملائك العرش من اعلى المحارب
 وبرد شوق كئلك النار مشوب
 وضائه الله من اوم ونثر
 في النظم والنثر مقبول الاساليب
 مستوفيا حق تهذيب وتأديب
 مثل الشكائم للبرد السراحيب
 اغنته عن شوق نفس في التجارب
 تبغي الضياء فتاة للاعارب
 مدت اليك بنا نأ غير مخضوب
 راسب فناظره سمى بمتصوب
 يا من عليه مدح غير مندوب

وقال في جواب الثاني

على رسم هاتيك الديار البلاغ
 بلين وابلانا الزمان فكلنا
 نزاما ارباب البراقع مهديا
 نروح حمام الأيك عند بكائنا
 نهار تغشاه ظلام نشقة
 ولم يكشف الظاه من وحشة سوي
 كتاب دعوانه شهابا لانه
 اناني على بعد فادسه ودائما
 اجل رجال الحب في مذهب الهوى
 بقايا سلام من بقايا الاضالع
 رهين الي حق شؤون المدامع
 واجفاننا من دمها في براقع
 ونبك على نوح الحمام السواجم
 لنا زفرات كالبروق اللوامع
 شهاب من الاسكندرية طالع
 تجلي بنور لابن نوار ساطع
 الي وكان الشوق احدى الودائع
 من بعد الديار الشواسع

وخير كريم من بكائي صنيعة
 نعمات من محمود اكبر منه
 تصفح مطبوعاً فأثني بطبعه
 حبائي على بعد المدى برسالة
 منعت انصراف العين عنها تصيباً
 انت تجلي بين اثنين وليس لي
 ضعيف يباري قوة من جماعة
 تفضل بالمدح الذي هو اداة
 فكان له فضلان فضل على اثنا
 الا يا بعيد الدار قلبك قد دنا
 اذا لم يكن بين القلوب تقرب

واكرم منه من بدا بالصنائع
 عجزت بها عن حمده المتابع
 جميلاً فانشا صبوة المطابع
 تساوتهمسا بالقلب لا بالاصابع
 كما حال دون الهرف بعض الموانع
 سوى مهد قلب من صغار المفاجع
 فوهن على وهن الى الوهن راجع
 جميل ثناء المبدائح جامع
 وفضل على خلق الرضى المتواضع
 الينا بلاء العين ملء المسامع
 فان اقتراب الدار ليس بنافع

وقال في جواب الثالث

سري خج ليل والعيون هواجس
 خيال التي لو اندرت بسيره
 فتاة حكمت بدر الدجى غير انها
 قد استودعت قلبي فضاغ وبا ترى
 واين ترى الحسن من الحسن الذي
 هو الصادق الخل الوفي الذي له
 له من قوافي الشعر جيش عرمرم
 قواف قناديا انه تابعا لما
 هي الزهر لكن الطروس كاتم

خيال كذوب عند العهد ضائع
 اقامت عليه الف باب ومانع
 تبيت وراء الحجب والبدر طالع
 متى حفظت عند الحسان الودائع
 بطلعت الاحسان للحسن شائع
 اباد جسام عندنا وصنائع
 اتنا الى بيروت منه طلائع
 كما تبعت ما قبلين التواضع
 هي الزهر لكن السطور مطالع

لما منظر في العين اسود حالك واسكنه في القلب ابيض ناصع
 حيانا بها طاق البنان مهذب كرم هداياه اللآلي السواطع
 اديب بآيات البلاغة مفرد ليس له في فعله من يضارع
 اخو الحزم ماضي الرأي في كل امره وذلك له بين البرية رافع
 بطل اليه مسنداً كل طالب شراب من الفردوس للناس نابع
 جرى الله ماء النيل خيراً فانه وروى بما يرويه دان وشاسع
 شراب لاهل الله يروى به الظما وفي غيرها ثبت منها المنافع
 كفى الله مصراً عن منافع غيرها هي الأم والاقطار منها راضع
 محط رجال العلم في كل حقبة وهيئات ما لي في اللقاء مطامع
 اشوق الى تلك الديار ومن بها فهذا لماتيك الثالثة رابع
 اذا قيل ان المستحيل ثالثة

وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية

يذكرني القمري بالليل اذ غني انين وداعي للرباب متى بنا
 تشبعت بالطرف خيفة اهلبا وتلحني سرا فتعني وهنا
 تكفكف عينا بالدموع ترغرت وهل تنقب مع الجنون بد المضي
 تبين فيدنو الفؤاد خيالها فتسهر لي الاجفان اجفانها الوسي
 وما كان الاشواق قبلي مساكن ولا بديار الانس من بعدها سكني
 اري ان بخني شد للين بخنها فشطت وكنا قاب قوسين او ادنى
 فأما على صبري لقد هد ركنه وجاد بسرّي الدمع من بعد ان ضنا
 ولولا اعتفادي ان ما لي بعينه لديها لهد العين من عمري الركا
 وما راعني في الدهر الا فراقها لما العذرة قد سارت لما يحسن الطعنا

لقد قصدت بيروت دار أعزّة
 نزولهم قد شك في أصل داره
 مدينة ظرف ما بها غير فاضل
 ندد له الابواب كل مطبوعة
 صغبرهم في المجد سيد غيرهم
 وما منهم الا وقد شب طوقه
 مجيد المعالي وهو وهو القول حجة
 صفاني هني الود وهو ابو الهنا
 قصائده عندي ناعم مهجبي
 ايصفني دهري وفي العور هل اري
 فما اسني الا مقام بلدي
 اشوق له ما هبت الريح غدوة
 وها بنت فكري سار بالشوق ركبها
 فلا زال مخوفًا بالطاف ربه

لهم تنبي الآله في اللفظ والمعنى
 وصار يقين الامر في علو ظننا
 بسم وسم قد حوى الحسن والحسني
 مجربة الاسعاف في كل ما عنا
 على ان ذاك الغير قدوة من اني
 بنادي نصيف اليازجي وقد افني
 لاهل الله كم قد اجاد لنا فنا
 وعودني مجدًا فصبرني فنا
 اكررها وردًا اذا الليل قد جنا
 بهمني نصيف الشام او افرع السنا
 كساد الهنا فيها به الكون قد رنا
 واذكرة ما أن صبًا وما حنا
 ابو لتفضي في المودة ما سنا
 ولا زلت مذكورًا بمجلسه الاسني

فاجابة يقول

انني بلا وعد من المنزل الاسني
 فرشت لها بيض الفصور مطارفا
 رفيقة معني صبرني رفيقها
 دنت فتدلت دانيات قطوفها
 اننا تخوض البحر جاهدة السرى
 وفانت مياه النيل تطلب قفرة

ربيبة خدر نجمع الحسن والحسني
 فلم ترض الا أسود القلب للسكني
 لما ابرزت من رقة اللفظ والمعنى
 علي فكانت قارب قوسين او ادني
 من البحر لكن صادقت عندنا حزنا
 تعوض الصدى عن ذلك المورد الاهني

مخدرةً لمياه عرق الوشاح لو
 لقد ألبست ثوب البياض وختمت
 عقيلة قوم زفها اليوم عاقل
 اتني على بعد المزار تعودني
 كرم الدنيا أثني علي بوصفه
 أنا آل لكن لا أقول غررته
 وجدنا به الخلل الوفي فلم تكن
 يزيد علي طول الزمان وداده
 ادب لبيب شاعر ناثر له
 اطائف معناه ارق من الصبا
 اصابته يداه اليمن واليسر في الوري
 تباهت به الاسكندرية عظيمة
 هو العربي الطاهر النسب الذي
 ضمنت له حفظ المودة طائفاً

راى قيس ابني حستها صد عن ابني
 عقيماً يو عن ظرف اخلاقها بكني
 كريم بشوق القلب والعين والاذنا
 وقد علمت اني لوجدني يو مضني
 ومن لي بان اثني عليه كما أثني
 ولكن عين الحب قد تخلى الحسناء
 عن القول والعناء اطاعنا ثني
 فينبو نو الغرس في الروضة القنا
 جواهر ابيات الفريض بها تني
 واطرب من صوت المزار اذا غني
 فأمنت اليسر واليسر البني
 فكندنا الذي القرنين فحبها قرنا
 تمتع بالاطراف من من من من
 واودعت ذاك القلب في يده رهنا

وكتب اليه الشيخ محمد الموقت من طرابلس

لم اقصر يوم البين ذمة واجبر
 ما الموت الا في ظبا لحظ الظبي
 لا خير في حب امرء ما لم يمت
 ما لي والبيض الحمان جزون في
 هلاً رفعت لظي الغرام بضمة
 الله اكبر كم فعان بمجنبي

ان لم امت بالمواظظ وحواجب
 لا نحت نفع عجايبه وكنائب
 وجداً بين فذاك اكذب كاذب
 خفني وهن على الغرام نواصي
 من اين عاقل قد هن اطالم
 ما ليس يفعل بالحسام الفاضل

ارسلن خيل الدمع طلقاً في الهوى
 ورويت عن مثل الهلال نفوساً
 حتى غدوت وقد حلفت ألبّة
 فاذا وصلن فوصلهن فطبعني
 أو ما علمن وما سمعن بانني
 فإلى متى يفتكن في وعائدي
 المنعم الجهر الخضم جواهرًا
 والناظم المعنى الدقيق برقة ال
 مولى له في كل فن منطق
 وله اليد العليا على هام العلا
 إن حال يومًا في البديع بيانه
 أو ماس في أرض الطروس براعة
 لله هاتيك الصفات فأنها
 هيئات من طلب المعالي دونه
 انظرن كل مهتد في غمده
 لا يخذلك بالجمال فانه
 هذا هو الروض الذي ازهاره
 هذا هو الماء الزلال وغيره
 هذا هو الدنيا اذا هي اقبلت
 هذا هو الفخر الذي شرفت به
 هذا هو الرجل الذي تعريفة
 ولقد سمعت وما رايت وهل ترى
 والحمر بعشق بالساع وربما

فجرين لئكن كالسحاب الدماكب
 فاصبني في كل سهم صائب
 ان لا يفيت بوعدهن لصاحب
 واذا وعدن فوعدهن تجاني
 عبد لمن وان عتب عواني
 موصول هي في نصيف الكتاب
 من لفظه اذ كان بحر مواهب
 لفظ الرقيق وحسن فكر ثاقب
 في صرف مشكلة وغو اعارب
 بانامل تهب بخمس سحاب
 التي البديع له معاني الصاحب
 خلفا ساء زينت بكواكب
 جمعت ثناء مشارق ومغارب
 يرفي وان كانت اقل مراتب
 ماض وكل غضنفر بمغارب
 ما كل من سل الخمام بضارب
 عطرن كل تنوفة وسباب
 ملح أجاج لا يلد لشارب
 يومًا لشخص بعد سبق نوايب
 ايناه دوحت بعد تناسيب
 وضع العامة عند كنف غرائب
 يخفي سناء البدر تحت غياهب
 وفي صديق لم تله افاريس

لا غرو ان سمعت بداء باحرف هي في الحقيقة من اجل ما ربي
 كما انه بها على كل الورى واقول يا بشري صار مكانه
 اقسيت لو عندي كفساية ايلية اشددت نحو حي علاه ركابي
 لكن على قرب الديار وبهدها وبأني حال فهو خير هائب

فاجابة يقول

من كان كاتب نون هذا الحاجب
 ومن الذي خضب الحدود بحرق
 باي التي من آل بدر وجهها
 تغزو كما تغزو الصكاة والنا
 قل للتي نهبت فؤاد محبها
 نهبت خلاصت ما لها من ينها
 كم بين من ينفو الخليط وبين من
 من كان بهوى فليكن كعبد
 ذاك الذي منه المحبة فحونا
 كل الصحاب نريد تجربة لهم
 اهدى الي رسالة آمنت عن
 حملت على ضعف بها من صبوة
 عربية جاءت بلطف حواضر
 نقشت سوادا في البياض كانه
 يا من دعا فاجاب قلبي طائعا
 ذاك ابتداء ما له من ناسخ
 هيبات ليست من ضاعة كاتب
 يا مي ام ليست بصيغة خاضب
 ولحاظها من رقط آل محارب
 تدع العدى وتريد غزو الصاحب
 بش الغنينة نهبت قلب هائب
 نفسي فذاك فابن ربح الناصب
 يصبو الى حب البعيد الغائب
 بهوى وبهوى بالخائق الواجب
 قطعت سباب اردفت بعباس
 وهو الغني عن انخان فجارب
 ثقة بها لما انت بعجائب
 ما ليس تحمله منون نجائب
 من رقة المعنى ولفظ اعارب
 نقش الغوالي في وجوه كواعب
 ليوك من داع عزيز الجانب
 وله ارتفاع ما له من ناصب

انت الوفي الصادق المحب الذي يبقى على طول الزمان الكاذب
ولقد نوازنت المحبة بيننا كنوانن الاجزاء في المقارب
حمانني من فضل جودك منة عظمت وانكن ليس ثقل غاري
منن الكرام على الرجال خيفة اذ ليس من عيب لمن لعائب

وارسل اليه المعلم مارون النقاش من ترسيس ابياتا لم تقف عليها
فكتب اليه بهذه الايات

نزع الفريض الى حي نقاشو كالطير مبتدرا الى اعشاشو
حاملة اخمصة الصباية فاستوى متمعا منها بلين فراشو
يا حذا ذاك المزار فانه ورد به بروي ظليل عطاشو
خلع الحبيب عليه بهجة انسو وعلى منازلنا دحي ايجاشو
يا دار من اهواء حباك الصبا وسفك وزن الصبح صفو رشاشو
ان كان قد سكنت عليك رحالة فالقلب لم تسكن بلابل جاشو
طبع الزمان على نقلب حالو وعلى تلون وجوه وورباشو
ما زال يصحنا بنكبة غيرنا ويظنه المنصوح من غمناشو
لا يذكر الانسان امر معاده اذ كان مشتغلا بامر معاشو
يستأن الجزار وهو يرى المدى يظن حول نعاجو وكباشو
يا معصنا دهرية علي بهجرة لا تمنع الزمان على خناشو
انعم بترداد الرسائل منعنا من ان تقدر على انعاشو

وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية

بقصيدة لم تجدها فاجابه بقوله

لا رأيك ترعى ذمة العرب علمت انك منها خالص النسب
وكيف تنكر في الاعراب نسبه فتى له عمر الناروق خير آب
يا حافظ العهد في سر وفي علن وحافظ الود عن بعد وعن كتب

ارى رسائلك البيضاء لو عصرت
 يدي وبينك عهد لا يغيره
 ان لم يكن بيننا في قومنا نسب
 مالي والدار ان شطت فمغرسنا
 اذا ظفرت بقلب غير مبتعد
 لا اوحش الله من ظل بؤسني
 لو كنت ادري لك شخصاً امثله
 يا عاقلاً عقلت قلبي مودته
 ملكتني بيدك اللطف منك فان
 يا حبذا ارض مصر والذين بها
 وحبذا نساء طاب عنصرها
 صبراً على نكد الدنيا التي طبعت
 والعصر انفع ما داوى الجرح به
 ما ليس تقطعه الاسياف يقطعه
 منها المودة سالت بالندي الرطب
 بعد الدبار وهول الحرب والحرب
 قدماً فقد جمعنا نسبة الادب
 طي الثرائب لا مطوية الثرب
 فما ابالي برجع غير مقرب
 طول المدي بورود الرسل والكتب
 لكان في الوهم عن عيني لم يغيب
 لا اعلمني الله هذا الاسر في الحقب
 افي سواك اقتناصي كنت كالسلب
 وحبذا نمل من نيلها العذب
 وان يكن عنصر الايام لم يظب
 علي معاقبة الاحداث والنوب
 جرح الفواد واهدي الطرق للارب
 مر الزمان كقطع النار للخطب

هذا ما استطعنا جمعه من هذه المراسلات وقد بقيت عدة قصائد واردة من
 الجهات لم نجد لها فلم تعرض لطبع اجوبتها المدرجة في النبتين المطبوعتين
 من ديوانه . وما فاتنا ايضاً الرسائل الثرية المرسلة من الشعراء خطاباً او
 جواباً اذ ليس لها صور هنا ولا سبيل الى استجلائها من حيث هي . ولذلك
 خلا منها هذا المجموع

وقبله قرظة حضرة الشاعر المجيد اسعد افندي طراد بهذه الابيات
 كذا فليكن من خاض في حلبة الشعر
 تهاديه اعلام البلاد رسائله
 لعمرك هل من شاعر قد تراجعت
 بعد لم فضل بذلك ومنه
 ومن جال في مجبحة النظم والنثر
 من الشرق حتى الغرب في البر والبحر
 على بابو الاشعار من عهد العصر
 نعم والله حظاً جليل من الفخر

مطارحةً أحلى من الشهد عندنا
نصافحت الانفاس فيها فابرزت
لكل جديد لذةً وحديثها
فليس لقاربها ملاك ولو قرا
فقل لدوي الابواب مبولاً وبادروا
فذلك يعطي الحي مجداً ورفعاً
وابهج من زهر الحقائق والزهر
نساءها عرفاً الد من العطر
يظل جديداً بين زهد الى عمر
بها في نهار ما سيقراه في شهر
الى كثر علم لا الى البيض والصفير
ويعطيه بعد الموت ذكراً الى الحدر

وقد قرطه حاضرة الشاعر المطبوع عبد الله افندي فرج قال

وفاكهة في روضها بالها بهت
رباض بها الآداب كالزهر بهجة
عرائس افكار تجلت لنا فكهم
وايكار خدر مع بنات قرينة
فكم من معنى قد سبت مجالها
اليها بدور النمل بانت حواسدا
رودت شمس الحسن من غير لها
درار بها اهل النوى قد تفاهت
تحرى عزير القوم جمعاً لشها
واذا ادركت حد الكمال بطبعها
ظفرتم اهيل الجاه والجود بالمنى
١٦٢. ٤٦ ٤. ٥. ١٢٤

فما شامها الوطن الا وقد بهت
فما نفوس الناس فازت بما اشبهت
محاسنها في الخلق عن غيرها نهت
على صها ارخت دلالاً ونهت
وكهم من محبة تبهته وولدت
فمن دهشة ترو اليها وقد سهت
ياقنى العلا يوماً بها لو تشبهت
فحمت على فضل عقولاً ونهت
فلا بدع ان حاككة لطفاً واشبهت
اصحب نوارنج النباهي بها شدت
ففاكهة الدمان في اهلها زهت
٥٨٦ ١٧٦ ٩. ٤٢ ٤١٢

١٢٠٦

١٨٨٩

وقال ايضاً

اليوم الفضل علا وسا
بجاني فاكهة تجت
غيداً ماسمت بمطاميرها
فصافات اجود لنا وسا
عن سامي افكار العلماء
فهو ما في القلب انسا

وسيت بهاسنها حجا	لعبت بعقول في عرب
قد خلت الدرر به انظما	تأملت ببديع في عجب
كسلاف يحرق منسجما	وصفت بهات رائقة
اذ اضمح مفردا عا	بعز عزت فاشهرت
بصو منها لرحيق لم	فلذاك الصب بها دفت
تاريخ يزهر مبتعا	واليوم شدا منه طربا
بجرتها فاكهة اللما	اذهان القوم اخا شجن
١٢٦ ٥٠٦ ٦٧٤	٢٥٢ ٦٠٢ ١٧٧ ٧٥٧

١٢٠٦

١٨٨٦

وقال الفقير اليه تعالى عزيز زندي

(طابع هذا الكتاب)

مراسلات الادبا قد بدت	فاكحة من فاكحات الجنان
كانها في حسن تنظيمها	عقود درر في غور حمان
لا بدع ان جلت فنظامها	قد نصبل عكاظ هذا الزمان
تري المعاني مقبلات الى	اقلامهم متسادة بعنان
فتنفك السحر ونظوا انسا	ذي حكمة الشعر وسحر البيان
ترشف كاسات المداد بها	سورة سكر من كؤوس الدنان
لكن سحر الشعر قد حل	فاجرع ايام القاري عليك الامان
منهم ناصوب للذبة شعر	له الليل العاقب بكل مكان
روح سوق الشعر ديبانة	وارخص الدر الثمين المصان
مصر وسوريا ونجد ومسا	بين العراقيين وشعر عيات
قد تقابلت بالمدح اشعاره	لما بدت مستعذبات الحجان

